دور القائد الالماني بسمارك في تحقيق الوحدة الالمانية ١٨٧١م

م.د. صباح كريم ريام

مركز دراسات الكوفة /جامعة الكوفة

Ssnnkk200llagmail.gmail.com

الخلاصة:

يحمل القادة والمفكرون قيما وافكارا كبيرة تتجاوز الحاجة الفعلية لمجتمعاتهم، وتكون رؤيتهم مبنية دائما على القيم والأفكار التي سوف تساهم مستقبلا في تطوير الأمة وفي تاريخ الشعوب الاوربية على وجه العموم والشعب الألماني بخاصة ظهر العديد من القادة البارزين الذين كان لهم الدور الكبير في اعلاء شأن الامة الألمانية وتطوير الأفكار والوعي الوطني والقومي فيها، ومن هؤلاء القائد الألماني (اوتوفون بسمارك) الذي وصل تأثيره الى كل البلاد الاوربية، اذ خلق تحولا في الواقع الحياتي والسياسي للشعب الألماني وكان ظهور شخصية هذا القائد وسط ظروف الدبلوماسية البروسية عاملا حاسما في قيادة الشعب الألماني الى الوحدة وسط ظروف داخلية وخارجية غاية في التعقيد .

عمل بسمارك على توحيد المانيا بالقوة ثم حاول تدعيمها بالسلم وسيطر تماما على السياسة الخارجية والداخلية وقام بالعديد من الإصلاحات التي جعلت المانيا في نهاية القرن التاسع عشر قوة عظمى لايستعطان بها.

الكلمات المفتاحية : المانيا – بمارك –النمسا –فرنسا– الوحدة

Abstract :

All the leaders and thinkers carry out great thoughts and values which supererogation the real needs for their societies , at the same time, their views were built on values and thought that participate in develop the ration in the future and history of European people in general as well and especially in Germany people, because of these features, one of the most popular leader appeared in Germany in that time he is auto on bismark therefore, his impart reached to all European countries, he had made a big change or great change in German population .

Bismark worked to write Germany as as strong power and then he supported it by peace , He also controlled the outside policy completely .he did many achievements which made Germany as great power in the end of nineteenth century .

Keywords: Germany , Bismark , Austrain, France and union

المقدمة

تتشكل القيادة من مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها ضمن مايعرف بالمنظومة القيادية، لتكون المحور الذي يلتقي فيه او تتفرق عنه الاحداث والتجارب والممارسات على سعة مساحة النشاط الانساني بكل تفاصيله، والقيادة بمفهومها الشامل تعني كيفية التعامل والتفاعل مع الظروف والاحداث التي تصنعها التحديات سعيا للوصول الى قمة الابداع في المسيرة الحضارية، ولهذا يحمل القادة والمفكرون قيما وافكارا كبيرة تتجاوز الحاجة الفعلية لمجتمعاتهم، وتكون رؤيتهم مبنية على القيم والافكار التي سوف تساهم مستقبلا في تطوير الامة، أي انهم يسبقون زمانهم في صياغة افكارهم ،فتفكيرهم لايأتي نتيجة التعامل اللحظي مع الحاجة،وانما يفكرون قبل وصول المجتمع الى مرحلة الضرورة لهذه الحاجة،ولهذا فالقائد المفكر هو قائد برؤية لتطوير المجتمع من خلال رفع مستوى الوعي فيه أو في أي جانب من جوانبه، وفي تاريخ الشعوب الاوربية على وجه العموم والشعب الالماني بخاصة ظهر العديد من القادة البارزين الذين كان لهم الدور الكبير في اعلاء شأن الامة الالمانية وتطوير الافكار والوعي الوطني والقومي فيها. ويمكن تصنيف القائدالالماني

(اوتو فون يسمارك) قائدا ومفكرا وصل تأثيره الى كل البلاد الاوربية، اذ خلق تحولا في الواقع الحياتي والسياسي للشعب الالماني.

وفي هذ البحث سنسلط الضوء على دور شخصية القائد الالماني بسمارك في تحقيق الوحدة الالمانية عام ١٨٧٠، وماعمله من اجل تحقيقها وبناء المانيا القوية الموحدة.

يتألف البحث من مبحثين مع مقدمة وخاتمة وثبت بالمصادر المستخدمة في البحث، وقد عالج االمبحث الاول (الظروف السياسية والاجتماعية والأوضاع العامة في الولايات الألمانية قبل تولي بسمارك المستشارية ووحدة المانيا وكذلك العوامل المؤثرة في شخصية القائد الالماني بسمارك) اما المبحث الثاني فقد استعرض (جهود بسمارك من اجل تحقيق الوحدة وحروبه الداخلية والخارجية في طريق تحقيقها وخصوصا غزو الشلزفيك والهولشتاين عام ١٨٦٤ والحرب مع النمسا ومواقف الدول الكبرى وخصوصا بريطانيا وفرنسا من قيام الوحدة الالمانية عام ١٨٧٠ وخطط بسمارك الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وانتهاءا بالفصل الأخير من حياة هذا القائد الكبير).

اعتمد البحث على جملة من المصادر العربية والاجنبية والمعربة افرد لها قائمة منفصلة في نهاية .

المبحث الأول

الظروف السياسية والاجتماعية لالمانيا قبل الوحدة

أولا":(ظروف المانيا العامة قبل الوحدة)

لم تكن تسمية (ألمانيا) في القرن الثامن عشر تعني وحدة سياسية معينة، بل عدداً كبيراً من الولايات أو الدويلات المفككة يربو على الثلاثمائة [١] ومع ان هذه الولايات كانت مرتبطة من الناحية النظرية، بأباطرة (آل هبسبورك) (Habisberg)([٢]) في النمسا بوصفهم أباطرة الامبراطورية الرومانية المقدسة، التي أقامها (اوتو الأول) (Otto 1) [٣]منذ سنة (٩٦٢ م)([٤]) إلاّ ان كل واحدة منها كانت مستقلة من الناحية الفعلية، ولم يكن لمعظم هذه الولايات شأن يذكر عدا مملكة (بروسيا) (Prussia) التي استطاعت بفضل تقاليدها العسكرية الصارمة، أن تصبح لا مجرد مملكة قوية في ألمانيا فحسب بل إحدى الدول الكبرى الرئيسية في أوربا في أواخر القرن الثامن عشر وجهود ملوكها الاقوياء من أسرة (هوهنزلرن) (Hohenzollern)([٥])، وفي طليعتهم (فردريك الكبير) ((Frederickthe Great)(١٧٤٠ – ١٧٨٦)[٦]،.

وقد عاش الشعب الألماني في ظروف لا يحسد عليها في هذه الولايات المفككة، إذ قام الأمراء باستغلال الفلاحين والعمال وسكان المدن من أبناء الطبقة المتوسطة، وفرضوا عليهم اوضاعاً، من العبودية، ولم يكن لدى هؤلاء الأمراء الطامعين أي احساس بالقومية الألمانية أو الوطنية، لذا كبتوا كل مظهر من مظاهرها لدى رعاياهم[٧]وهكذا كانت صورة الأوضاع القائمة تنشر بضلالها على الولايات الألمانية، وهذا بدوره أدى إلى توفر الأسباب والمسببات الدافعة للقيام بالخطوات اللازمة لتوحيد المانيا فيما بعد .

تأثر الألمان في الولايات المتاخمة لفرنسا بصورة خاصة، عندما قامت الثورة الفرنسية في سنة (١٧٨٩) غغغم ، بشعاراتها ومبادئها [٨]، ثم جاء الاحتلال الفرنسي للأراضي الألمانية، على يد نابليون بونابرت (NapoLion) Punabert ([٩]) في بداية القرن التاسع عشر، ليسهم في زيادة قوة الشعور القومي فيها [١٠] فمن جهة قام نابليون بضم قسم من أراضي الضفة الغربية لنهر الراين (Rain river) الى فرنسا، وهي ((سكسونيا(Saxony)– هانوفر(Hanover)–ساكس(Sax) –فايمار(Vaimar) – هسه كاسل(Hsh Cable)))، حيث ضمت فرنسا (٢٥)الف ميل من الأراضي الألمانية كان يسكنها (٥و٣)مليون نسمة من الالمان، إضافة الى السيطرة على الامارات في شرق الراين وجنوبه، وهي(بافاريا((Bafaria)– فرتمبيرج(wurttemberg)– بادن (Baden)))، وفي

شباط عام ١٨٠٣م الغى نابوليون(١١٢)دويلة المانية على الضفة الغربية لنهر الراين وادمجت مع بقية الدويلات الألمانية،([١١]) كما ضمت فرنسا نحو مائة دويلة المانية أخرى على الضفة الغربية للنهر، ثم بعد ذلك قضى على قسم آخر من تلك الولايات، ونتيجة لهذه التغيرات ،قلص العدد الكلي للولايات الألمانية إلى (٣٩) ولاية فقط، وتوسعت الدويلات التي بقيت، وعوضت الدويلات الألمانية الوسطى والجنوبية عن الأراضي التي فقدتها لفرنسا في الضفة اليمنى لنهر الراين اما بروسيا (Prussia)فقد عوضت بأراضي تقدر مساحتها ب(٥٠٠) ميل مربع في شمال المانيا عن الأراضي التي فقدتها لفرنسا.،([١٢])، وبعد اكمل نابليون تلك الإجراءات، قام بتأسيس ما عرف بأتحاد (الراين) (Rain United) في (١٧ تموز ١٨٠٦ م) ، والذي ضم ولايات (بافاريا) (Bafaria)(و (بادن) (Badenو (فرتمبرك) (Wuttemberg)و (هسه دار شتات) (Hsh darschtat)و (١٢) ولاية أخرى أصغر منها، ومع ان نابليون بإجراءاته هذه أراد منها قيام دولة قوية ثالثة في المانيا يوازن بها نفوذ كل من النمسا وبروسيا، إلاّ ان هذه الخطوة كانت كبيرة في أهميتها بالنسبة للالمان لأنها خففت، إلى حد ما، من حالة التجزئة التي كانت تعيشها بلادهم [١٣]، كما ادخل نابليون الكثير من الاصلاحات الإدارية والقضائية في المانيا في ضوء مبادئ الثورة الفرنسية، وأضعف نفوذ الاقطاعيين فيها [١٤] .

لقد كان للاحتلال الفرنسي للأراضي الألمانية بنتائجه السلبية والايجابية أثر على يقظة الشعور القومي في ألمانيا فإن تحطيم الجيش البروسي في معركة (ينا) (Yina)عام ١٨٠٦ م من قبل الفرنسيين بقيادة نابليون، ظل مبعث الم شديد في نفوس الالمان يحفزهم للعمل الجدي للتخلص من المحتل الأجنبي، ويحثهم على الاتحاد والقوة في سبيل انقاذ المانيا من التبعية الأجنبية، فتأججت في صدورهم الحمية القومية التي تهدف إلى الانتقام من نابليون والثأر لكرامة الشعب الألماني من أعدائه، فبذل الألمان جهودهم لتوحيد قواهم من أجل التخلص من هذه الكارثة التي حلت بهم [١٥] .وقد ازداد هذا الشعور قوة، بعد تحطيم جبروت نابليون في روسيا ، وكذلك ظهرت بعض الشخصيات اللامعة في بروسيا والتي أخذت على عاتقها مهمة تهيئة بروسيا لقيادة الأمارات الألمانية إلى الاتحاد والتخلص من التبعية الأجنبية ومن اشهر هؤلاء(هاندينبيرك)(Hindenburg)([١٦]) و(شتاين)(Stein) [١٧] الذي كان له دور قوي في تنظيم شؤون بروسيا المالية ، ثم إعداد بروسيا عسكرياً للنهوض في وجه التسلط الفرنسي، فاهتم بتنظيم الجيش البروسي، وادخل نظام الخدمة القصيرة الالزامية والتدريب العسكري في المدارس، واعاد تنظيم جامعة برلين (Berlin University)لكي تكون مصنعاً لأعداد جيل يشعر بالمسؤولية تجاه وطنه المانيا وحرر الرقيق إلاّ انه لم يتمكن من تحقيق رسالته إذ اضطر إلى مغادرة بروسيا هرباً من تعسف نابليون ، كماتألفت بعض الجمعيات السرية في الجامعات من اجل الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي. ([١٨]).

(الجمعيات الألمانية)

اصبح المركز الرئيس لنشاطات الحركة القومية اليبرالية في المانيا الجامعات والشباب الألماني الذي ترجع غالبيته الى الطبقة الوسطى، فبعد فشل السياسيين في تحقيق الوحدةالالمانية كانت جامعة برلين من اهم الدعامات الفكرية لنمو الشعور الوطني في المانيا وكان أساتذة الجامعة وطلبتها متحدين في نشاطاتهم من اجل تحقيق الوحدة القومية الألمانية، حتى أصبحت الجامعات والمعاهد مركزاً للفكر القومي المتأجج وكان الأساتذة او مايطلق عليهم (الأساتذة السياسيون) من اكثر الجماعات تأثيرا في الأوساط الطلابية حتى تألفت بعض الجمعيات السرية في الجامعات من اجل الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، فيما شكل الطلبة فيما بينهم جمعيات او منظمات للشباب الاكاديمي سميت بال(البروشنشافت)(Brochenshavet) ، كانت هذه الجمعيات على شكل أندية كان من اهدافها الاساسية الاهتمام ببث الدعوة في الأمارات الالمانية وتدريب الشباب بدنيا ليكونوا خير الاعضاء العاملة في جسم الامة الالمانية [١٩]كجمعية

قومية مسيحية هدفها تحقيق الوطن الألماني الكبير الموحد ضد النفوذ الأجنبي لاسيما الفرنسي وضد اليهود ([٢٠]) كما أسست منظمات مماثلة للشباب الاكاديمي الألماني في جامعة (يينا Yenna)، والتي أسسها (هاينريش لودن Haynrech Lowden)(١٧٨٠-١٨٤٧)، فيما أسست في وسط وجنوب المانيا ست عشر منظمة مماثلة ارتبطت في تنظيم مركزي موحد ([٢١]).

انتعشت الآراء الحرة بشكل سريع في دول القسم الجنوبي الغربي من المانيا بعد وصول الاحرار الى برلمانات بافاريا وفرتمبرك وبادن بعد اجراء الانتخابات فيها وأصبحت مدن بادن والبلاتينات المركزين الرئيسيين فيها فظهرت حركة (المانيا الفتاة Young Germany)، التي ضمت الكتاب والصحفيين والشعراء المتأثرين بالثورة الفرنسية، وتميزت هذه الحركةبانها:١- انتقدت الأوضاع العامة في المانيا بشكل لاذع .٢-شنت حربا على الأسر الاميرية.٣- أصرت على ان تكون الدساتير نتيجة للصراع بين الشعوب والامراء لذا أثرت في مهاجمة المعتقدات والمؤسسات التقليدية، ولهذا كان لها تأثير كبير في الشعب الألماني([٢٢]).

أما النتائج الايجابية للاحتلال الفرنسي للوطن الألماني فهو القضاء على الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وأصبح مجموع الولايات الألمانية (٣٩) ولاية بعد عملية الدمج التي قام بها نابليون بعد ان كانت تزيد على ال (٣٠٠) ولاية،ونظم اتحاد (الراين) الذي أصبح النواة للوحدة الألمانية، كما حطم النظام الاقطاعي في المانيا ليفسح المجال امام الاقتصاد الالماني لكي يتطور نحو الرأسمالية وما يرافقها من ظهور الطبقية المتوسطة التي عملت بكل طاقاتها من اجل الوحدة الألمانية، إضافة إلى ادخالها الكثير من الاصلاحات الإدارية والقضائية على ضوء مبادئ الثورة الفرنسية [٢٣] .

ولا ننسى دور رجال الأدب والشعر والتاريخ والفلسفة واساتذة الجامعات في خلق جيل جديد في بروسيا يؤمن بالشعور القومي ويعمل من أجل الوحدة الألمانية والتخلص من التسلط الأجنبي فكانت فلسفة (كانت)(Kant)([٢٤]) و (فيخته)(Fichte)([٢٥]) تدعوان إلى التحرر من التبعية الأجنبية وتؤكدان على قوة العزيمة والارادة ، أما دور المؤرخين فيتمثل في تدوينهم تأريخ المانيا تدويناً علمياً وكان اشهرهم (رانكه)(Rankea)([٢٦])،الذي كانت أمنيته ان يعرف الالمان عظمة امتهم في الماضي عن طريق البحث التاريخي العلمي[٢٧]، ودعى (ترايتشكه)(Trauchca)([٢٨]) إلى ضرورة قيام اتحاد الماني يضم كافة المقاطعات والامارات،وكان يدعو إلى ذلك في محاضراته التي ألقاها على طلبة جامعة لايبزج (LauPzeh University)[٢٩] كل هذه الأسباب والعوامل تضافرت لتشكل اسباب قوية تدعو الشعب الالماني وقادته إلى التحرك والقيام بعملية التوحيد للولايات الألمانية العديدة وبالتالي قيام دولة المانيا الكبيرة الموحدة .

واقع الولايات الألمانية قبيل تسلم بسمارك للمستشارية

شهدت المانيا خلال الأعوام ١٨١٤-١٨٤٨م ما اطلق عليها(حقبة ماقبل اذاراو ماقبل ثورة اذار ١٨٤٨)(Vermaz)، فقد أصبحت المانيا محافظة ولم تعد ليبرالية، فالبلاد كانت تعاني من التجزئة بشكل كبير والولاءات كانت لاتزال محلية ووسائل المواصلات كانت بطيئة ومتاخرة، في الوقت الذي كانت فيه الأجزاء الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية مختلفة في اشكالها واوضاعها الاقتصادية والاجتماعية بسبب فقدانها المركز السياسي فقد وجه أصحاب الاقطاعيات انظارهم الى روسيا، في حين وجه الاحرار انظارهم الى فرنسا بينما وجه الالمان في الأجزاء الشمالية انظارهم الى بريطانيا ([٣٠]).

كانت الدويلات الألمانية تعيش النظام الاقطاعي والمجتمع الابوي ([٣١])،فقد كان ٨٠% من المجتمع الألماني يسكنون الريف ويمتهنون الزراعة، ولم يعرف الملوك الالمان اهتماما بالإصلاح السياسي والاقتصادي اذ تحول المجتمع الألماني عامة والبروسي خاصة الى الى الارستقراطية الزراعية البروسية (اليونكر)([٣٢]).

عاشت الطبقة الوسطى الألمانية والتي تعمل في غالبيتها في بلاطات وأجهزة الدولة الألمانية ولضمان معيشتها فان هذه الطبقة لم تجرؤ على معارضة حكام بروسيا، فقد كان مجموع سكان بروسيا (١٤١)الف نسمة كان (٥٧) الفا منهم أي(٤و٤٠%) يعتمدون في معيشتهم على العمل في بلاط ملك بروسيا ويمكن ان نتصور باقي الدويلات الألمانية ([٣٣]). بيد ان الطبقة الوسطى الألمانية ذاتها عانت من مشكلة أساسية تمثلت في عدم وحدة الهدف ، فضلا عن مطالبة الحركة القومية الألمانية بالوحدة الألمانية لانها في أصولها ترجع الى طبقات صناعية ومهنية اخرى تؤمن بان توسيع الصناعة والتجارة يتطلب دولة المانية موحدة اكثر من حاجتها الى الليبرالية السياسية ([٣٤]). وقد ارتبطت أفكار الطبقة الوسطى الألمانية مع الأفكار التي نادت بضرورة تأسيس دولة المانية كبيرة تستند على الحريات الاجتماعية والقانونية والسياسية وحرية التعبير والكتابة ، وكان من أولويات الاحرارالقوميين الالمان سيادة الأفكار الحرة في المانيا وتوحيدها ([٣٥]).

كما شهدت ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر نمو النزعة القومية بشكل ملحوظ، ومع ان هذا كان جزءاً من النمو العام في النزعة القومية الحرة في أوربا عموماً ، إلاّ ان هناك عوامل أخرى، خاصة بالمانيا ، تفسر هذا النمو أيضاً ، فقد تطور الاقتصاد الالماني في هذه الفترة وظهرت طبقة العمال التي أصبحت مصدراً متوقعاً للسخط الاجتماعي كما ازداد شأن الطبقة المتوسطة [٣٦] وبدأ التجار والصيارفة وأصحاب المعامل ينظمون أنفسهم في غرف تجارة وأصبحوا من مؤيدي التغيير السياسي باتجاه توحيد المانيا ، لما لهذه الوحدة من أثر ايجابي في نشاطهم الاقتصاد عموماً، والتجاري بصورة خاصة [٣٧] ، ومن جهة أخرى أدى دخول وسائل الاتصال الحديثة إلى ألمانيا مثل السفن التجارية والسكك الحديد وأجهزة الاتصال البرقي "**التلغراف**"إلى تسهيل عملية الاتصال بين الدول الألمانية المختلفة وتسهل عملية نقل الآراء والأفكار وعززت من شعور الالمان بالحاجة إلى الوحدة القومية [٣٨] وقد أكد الجميع على نقطتين جهوريتين هما الدستور الحر والوحدة القومية، و لعب أساتذة الجامعات دوراً مهماً في إثارة الشعور القومي بدراسة التاريخ الالماني، وإظهار عظمته والحاجة إلى بعث الأمة الألمانية من جديد لتلعب دوراً يتناسب مع عظمة تاريخها [٣٩] .

وفي سنة ١٨٤٨ تشجع دعاة الحرية والقومية في المانيا بقيام الثورة في فرنسا وايطاليا وغيرها من دول أوربا ، بما في ذلك العاصمة النمساوية فينا ، وهرب المستشار النمساوي (**مترنيخ . Metternich**) ([٤٠]) وقاموا بأعمال مماثلة [٤١]، ففي برلين قام السكان بوضع المتاريس في الشوارع في آذار ١٨٤٨ م فحاول الملك (**فردريك وليم الرابع . Friedrich Wilhelm IV**)([٤٢]) تهدئتهم بوعدهم بوضع الخطط لتكوين اتحاد الماني قومي كما عيّن وزارة حرّة وشكل جمعية تأسيسية اجتمعت في أيار ١٨٤٨م لوضع دستور حر لمملكة بروسا [٤٣] ، وفي بافاريا أجبر الملك (**لـويس الأول . Luis the Pious**) ([٤٤])على التنازل عن العرش لابن اخته (**ماكسمليان الثاني. Maximilian 11**)([٤٥])الذي اهتم على جعل الدستور حراً[٤٦] .

وفي (بادن) و(فرتمبرك) و(سكسونيا) وأكثرية الدويلات الألمانية الأخرى، خشي حكامها فعينوا وزارات حرة ووافقوا على الحكم الدستوري وحرية الصحافة ، وف أعقاب هذا النجاح، قررت العناصر القومية والحرة، المضي قدماً في سبيل إقامة اتحاد الماني يكون حراً وقومياً ويحل محل الاتحاد الالماني الذي أقامه مؤتمر فينا سنة ١٨١٥ م [٤٧] ، فجرت انتخابات شعبية لاختيار أعضاء جمعية وطنية المانية لتنفيذ هذه المهمة ووضع الخطط المناسبة للا تحاد المقترح ، وقد فاز الأحرار من الأساتذة الجامعيين والمحامين والاطباء بأكثرية في الجمعية الوطنية التي اجتمعت في (فرانكفورت . Frankfurt) في ٨ آيار ١٨٤٨ [٤٨]

قامت الجمعية الوطنية في فرانكفورت قبل وضع الدستور بتشكيل حكومة نيابية مؤقتة للاتحاد الالماني واختارت أميراً من أسرة (**هابسبرك . Habisberg**)هو(**الأرشيدوق جون. John Archduke**)([٤٩]) فاعترفت به الأمارات الألمانية ثم استمرت في دراسة شكل الاتحاد الالماني الجديد، وكانت المشكلة الرئيسية هي هل يضم الاقتراح الامبراطورية النمساوية فقط أم النمسا فقط بسكانها الألمان ؟، وقد قررت الجمعية الوطنية في ١٤ كانون الثاني ١٨٤٩ ان تكون النمسا داخلة في الدولة الجديدة باسم النمسا نفسها لا باسم إمبراطوريتها [٥٠] ،أما المشكلة الأخرى فهي عدم استعداد حكام الدويلات الألمانية لانقاص سلطاتهم [٥١] وفي هذه الآونة كانت الثورة قد أخفقت في النمسا نفسها، مما أدى إلى قيام ملك بروسيا (فردريك وليم الرابع) بعزل وزرائه الأحرار وحلّ البرلمان ووضع دستوراً جديداً ركز السلطة السياسية بيد الملك ووزرائه مع استشارة البرلمان، الذي يمثل النبلاء والفئات الفتية من الطبقة الوسطى في بعض الأمور فقط، وكان ذلك في تشرين الثاني ١٨٤٨ م [٥٢] .

وقد بعثت هذه التطورات الأمل في نفوس حكام المقاطعات والدويلات الألمانية، وطلبت النمسا حل الجمعية الوطنية وإعادة الدايت القديم في فرانكفورت، وحينئذ قامت الجمعية الوطنية وعرضت على ملك بروسيا (وليم الرابع) في نيسان ١٨٤٩ م تاج الاتحاد الالماني بعد ان قررت اقصاء النمسا منه إلاّ ان الملك البروسي رفض التاج [٥٣] ، لأنه كان يدرك المخاطر التي قد تنجم عن قبوله التاج ومنها الحرب مع النمسا وربما مع روسيا القيصرية التي كانت تعارض مثل هذا الأمر ، فضلاً عن المشاكل التي قد تحدث مع حكام الدويلات الألمانية [٥٤]، كما رفض ملك بروسيا وليم الرابع الدستور الديمقراطي الذي أنجزته الجمعية الوطنية في فرانكفورت في نيسان ١٨٤٩، وبذلك أخفقت الجمعية الوطنية في جهودها[٥٥] مما أدى إلى آلة من الهياج في صفوف الأحرار والقوميين المتطرفين في المانيا فحاولوا في ايار ١٨٤٩م خلع الأمراء والحكام الالمان وإقامة الجمهوريات في مختلف الانحاء الألمانية ، إلاّ ان الجيش البروسي قمع هذه المحاولات ،مما أرعب الامراء الالمان من احتمال فقدان عروشهم[٥٦]، واعقب ذلك القضاء على العناصر التي شاركت في ثورات ١٨٤٨-١٨٤٩م، مما اضطر العديد من أعضاء جمعية فرانكفورت إلى مغادرة المانيا إلى الولايات المتحدة الامريكية [٥٧] .

عقد صلح (أولمتز) (Olmutz) في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٥٠ م بين النمسا وبروسيا الذي اذعن ملكها لمطالب النمسا بإعادة الاتحاد الالماني – الدايت – بشكله الذي اقره مؤتمر فينا وهدد وقتها بالحرب، فعاد الدايت القديم إلى الانعقاد في فرانكفورت برئاسة ممثل النمسا وارسلت بروسيا مندوباً عنها إليه [٥٨] .

وبعد عشر سنوات من اخفاق الجمعية الوطنية، وقع حادث مهم أعطى زخماً جديداً لحركة الوحدة الألمانية، ففي سنة ١٨٥٩، هزمت النمسا على يد القوات الفرنسية – السردينية المشتركة واجبرت على التخلي عن (لومبارديا . Lombardia) لمملكة (سريدنيا. Sardegna) [٥٩] ، وقد خاضت النمسا غمار هذه الحرب دون ان تهب أي من دول الاتحاد الالماني إلى نجدتها ، عدا محاولة ضئيلة من بروسيا [٦٠] وقد أثارت هذه الحرب الرأي العام في المانيا لأن كثير من الالمان فكروا بأن المانيا بحاجة، أكثر من أي وقت مضى، إلى ان تكون قوة دولية، وقد دلت تجربة عام ١٨٥٩م على عجز الاتحاد الالماني الذي اقره مؤتمر فينا ١٨١٥م في السياسة الدولية بسبب اختلاف بروسيا والنمسا [٦١] ، كما فكر قسم من الالمان بان ما صنعته مملكة (سردينيا) ذات القوة الضئيلة لاتحاد ايطاليا في دولة واحدة يمكن ان تصنعه بروسيا، الدولة الأقوى والاكبر منها تأثيراً ، الاتحاد الالماني في دولة واحدة [٦٢].

لقد ظهرت خلال الفترة التي اعقبت قيام الجمعية الوطنية ثلاثة اتجاهات بخصوص اتحاد المانيا سبق ان عبّر عنها في سنة ١٨٤٨م وهي :

أولاً : اتجاه المانيا الصغرى أي الوحدة الألمانية تحت زعامة بروسيا [٦٣] .

ثانياً : اتجاه المانيا الكبرى أي الوحدة الألمانية التامة التي تشمل جميع الالمان بما فيهم المان النمسا[٦٤] .

ثالثاً : اتجاه يدعو إلى الوحدة الألمانية بشكل يشمل الامبراطورية النمساوية كلها بما في ذلك غير الالمان في تلك الامبراطورية وقد سبق للنمسا ان طرحت هذا المشروع سابقاً[٦٥] .

وقد انقسمت الآراء بخصوص هذه الاتجاهات في اوساط الالمان عامة فقد كان معظم أنصار الاتجاه الأول من الأوساط الحرة الليبرالية في شمال ووسط المانيا .

أما الاتجاه الثاني، فانصاره معظمهم من جنوب المانيا ومن الأوساط الكاثوليكية التي كانت ترى خطراً في إقامة دولة المانية موحدة أكثرية شعبها من البروتستانت وبصورة عامة كان المحافظون، أي النبلاء والفلاحين المالكين والبرجوازية الصغرى في المدن الصغيرة من مؤيدي فكرى المانيا الكبرى، في حين كانت الأوساط الصناعية والتجارية التي تريد نظاماً قوياً، مؤيدة لفكرة المانيا الصغرى [٦٦]وقد تطورت الأمور فيما بعد بمساعدة العوامل والظروف السياسية باتجاه قيام الوحدة الألمانية الشاملة بعد سنوات من السعي لتحقيقها .

الأوضاع الاقتصادية في بروسيا وألمانيا ١٨٥١–١٨٧١

شهدت بروسيا خلال السنوات الأولى لعقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر، سياسات اجتماعية هدفت الى كسب دعم عامة الناس للنظام السياسي ،وجاءت تلك السياسات نتيجة لفشل ثورة ١٨٤٨–١٨٤٩م،اذ تميزت تلك الحقبة بمايلي: أ– استمر انحلال النظام الاقطاعي بعد فشل الثورة. **ب**– تبنت الحكومة البروسية سياسة اقتصادية اوجدت بموجبها مصارف حكومية مهمتها تقديم القروض الى الفلاحين من اجل تسديد الالتزامات المالية التي بذمتهم الى الاقطاعي، فقد بلغ عدد الفلاحين الذين انهوا التزاماتهم اكثر من (٦٤٠الفا") . **ج**–نظمت الحكومة طرق العمل واسست محاكم صناعية لفض النزاعات الصناعية والتجارية والتي نجمت عن التقدم الصناعي الذي شهدته بروسيا وألمانيا خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن التاسع عشر ([٦٧]).

ساهمت جملة من العوامل الأساسية في التطور الاقتصادي الألماني يمكن اجمالها بما يلي:

١– نمو السكان المتزايد في المانيا وبروسيا فقد اصبح عدد سكان المانيا عام ١٨٥٠م (٣٦) مليون نسمة واصبح فيما بعد عام ١٨٧٠ اكثر من(٤١) مليون نسمة.٢ – وفرة الايدي العاملة التي أدت الى تطور التصنيع.٣– وفرة المبالغ المالية التي وفرها المستثمرون الأجانب ولاسيما من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا، وكذلك المصارف المساهمة التي أسست وغايتها الأساسية الاستثمار في الصناعة الألمانية، حيث أسس اول مصرف في عام ١٨٤٨ واسسه المصرفي الألماني (غوستاف فون مافيسن .G.V. Mevissen)، في منطقة الراين، ثم أسست مصارف أخرى مثل (Disconto) في عام ١٨٥١ و(Darmstadter) في عام١٨٥٣ كما أسس المصرف النمساوي (Lkreditau stat) ومجموعة أخرى من المصارف . ([٦٨]).

٤– هجرة الفلاحين من الريف الألماني الى المدينة التي كانت بحاجة ماسة الى الايدي العاملة، فقد انخفضت نسبة السكان في ريف بروسيا خلال الأعوام ١٨٥٢–١٨٧١من(٧١%) الى (٦٤%) في حين ازدادت نسبة سكان المدن الى (٣٦%) مما أدى الى توسع المدن وزيادة عدد سكانها ([٦٩]).

شكلت بروسيا اتحادا سمي ب(الزولفراين . Zollverein)([٧٠])، استطاع القضاء على نفوذ النمسا في الدويلات الألمانية ومهد لتوحيد المانيا، فقد انضمت معظم الولايات الألمانية الى الاتحاد الجديد بحدود عام ١٨٥٤بأستثناء (مكلنبورغ. Miklenburg) و(شلزويك) و(وهولشتاين) وثلاث مدن أخرى هي (لوبيك. lobek)

و (فرانكفورت) و (وبريمن. Bremen) وبهذا نجح الاتحاد الجديد في ضمان استقلال السياسة الاقتصادية البروسية تمهيدا للوحدة السياسية.

ثانيا:(العوامل المؤثرة في شخصية القائد الالماني بسمارك)

ينتسب القائد الالماني **(اوتو فون بسمارك. Auto Von Besmark)**،الى عائلة من الاشراف، حيث كان ابوه ضابطا في الجيش البروسي لكنه تقاعد بسبب الخلافات الواسعة بينه وبين الملك البروسي انذاك، اذ قرر الاعتكاف في ضيعته(شونهاوسن) (Schonhausen) لادارة شؤونها والابتعاد عن الحياة السياسية والعسكرية،اما والدته فقد انتسبت لعائلة من المتعلمين العاملين في وظائف الدولة التي منحت بسمارك حبه للثقافة والادب الالماني([٧١]). وقد ولد بسمارك عام ١٨١٥ في المقاطعة المشار اليها انفا باقليم (براندنبرك) نواة مملكة بروسيا الحديثة، وتقع على بعد (٤٠)ميل شرق برلين ، تلقى بسمارك تعليمه الثانوي في برلين، ثم درس القانون في جامعة(جوتنجن .Gotengen) بنفس المدينة، ثم دخل في خدمة الدولة البروسية([٧٢])، لكنه ترك الوظيفة لاسباب تتعلق به ليرعى املاك الاسرة في (بوميرانيا) (Pumerania)وهي احدى المقاطعات شرق برلين (Berlin)، حيث عكف على القراءة الطويلة والتأمل والخروج الى الصيد([٧٣]).

بدأ بسمارك حياته السياسية كعضو في البرلمان المحلي لبروسيا،وقد اختاره الملك(فردريك وليم الرابع) مندوبا عن بروسيا في المؤتمر الالماني(البوندستاج) المنعقد في فرانكفورت عام ١٨٥١، وكان رضا الملك عنه مبتعثا من اراءه المحافظة المؤيدة لحقوق الملك ضد المنادين بتمثيل الشعب في الحكم([٧٤])، وعمل بسمارك سفيرا لبلاده في فينا منذ سنة ١٨٥٤، وفي (بطرسبرغ) عاصمة روسيا القيصرية منذ سنة ١٨٥٩، ثم لوقت قصير من سنة ١٨٦٢ سفيرا لبلاده في باريس ([٧٥]). وقد كسب من مناصبه هذه خبرة سياسية افادته فيما بعد، وخصوصا في روسيا حيث تكونت لديه صورة واضحة المعالم عن الشعب الروسي ونظامه الحاكم،فضلا عن دراسته لطبيعة المؤسسة العسكرية الروسية ودورها في الحياة السياسية الروسية كما ان عمله في باريس جعله قادرا ايضا على اتخاذ القرارات المناسبة ضد الاعداء المنافسين لالمانيا بصورة دقيقة مستندا الى معلوماته الاولية عنهما([٧٦]).

واجه بسمارك البرلمان البروسي عام ١٨٦٢ بعبارته الشهيرة في الجلسة التي ترأسها مندوب النمسا :ا"**ان اعظم مشاكل العصر لايمكن ان تحل عن طريق القرارات واقتراعات الأغلبية ، وهي الطريق التي اخطأ في اتباعها رجال عام ١٨٤٨و١٨٤٩م، وانما عن طريق الحديد والدم،**"([٧٧])، وكان هدف بسمارك تحطيم الاحرار ودعم سلطة النبلاء والجيش والملك، وجعل روسيا مقابل النمسا القوة المسيطرة لابين الالمان فحسب بل على كل اوربا ان امكنه ذلك، وقال متحدثا الى النواب في البرلمان البروسي " **ان المانيا لاتتطلع الى ليبرالية بروسيا، بل الى قوتها العسكرية** " ([٧٨])وبموافقة من الملك حكم بسمارك بروسيا من سنة ١٨٦٣ دون ميزانية مشروعة ودون برلمان، فأمر بفرض الضرائب وجمعها وتنفيذ برنامج الاصلاح العسكري، وكان شعاره : الغاية تبرر الوسيلة ([٧٩])و ادرك بسمارك منذ البداية ،ان الاتفاق مع النمسا مستحيل نظرا للخلافات الواسعة بين بروسيا والملكية النمساوية، ولهذا فقد افضى ومنذ توليه منصب المستشارية الى السياسي البريطاني(**بنيامين دزرائيلي Disraeli,Benjamin**) (١٨٠٤-١٨٨١) ([٨٠])، انه يعتزم اعلان الحرب على النمسا في اول فرصة تسنح له([٨١]).

ومما سبق يتضح ان التجارب العملية اكسبت بسمارك شخصية قوية قادرة على التعامل على وفق معطيات المعرفة المسبقة مع الروس والفرنسيين والنمساويين بشكل جدي، فضلا عن وعيه المسيق لطبيعة النظام الاداري الموجود في

المقاطعات الالمانية مما ساعد في وضوح الرؤية والوعي الكامل والمسبق لاحداث عصره السياسية، الامر الذي كرس عنصر التخطيط في حياته السياسية والذي ساعد بدوره على نجاحه فيما بعد بتحقيق الوحدة الالمانية.

وهكذا تشكلت الرؤية العامة لتحقيق الوحدة الالمانية في اطار الظروف الذاتية والموضوعية السياسية الداخلية والخارجية، واصبح القائد بسمارك اكثر استشرافا لتجميع بقايا مكونات رؤيته، حيث توالت الاهداف والمكونات حتى تكاملت القطع في تكوين صورة واضحة المعالم لتحقيق الوحدة الالمانية بيد أننا يجب ان لا ننسى عاملاً آخر ساهم في بث الروح القومية والوطنية في نفوس الشعب الالماني نحو تحقيق الوحدة المنشودة إلاّ وهو قيام الوحدة الايطالية عام ١٨٧٠ [٨٢] ، فقد اسهمت تلك الوحدة في اذكاء عوامل الاستعداد لعملية تحقيق الوحدة الألمانية الشاملة فضلاً عن دخول وسائل الاتصال الحديثة كالسفن التجارية والسكك الحديد وأجهزة الاتصال البرقي والتلغرافي مما سهل من عملية الاتصال بين الولايات الألمانية وتبادل الآراء والأفكار القومية والوطنية [٨٣] .

المبحث الثاني

خطط بسمارك السياسية والعسكرية والاقتصادية والتعبوية لانجاز الوحدة الالمانية

أولا: حروب بسمارك الداخلية والخارجية في طريق تحقيق الوحدة الالمانية

أ –الحرب مع الدنمارك (التخطيط لغزو الشلزفيج والهولشتاين)

استطاع (بسمارك) خلق جيش بروسي قوي يمكن الاعتماد عليه في إقامة دولة قومية تحتل فيها بروسيا المركز الرئيس ، وفي سنة ١٨٦٤م وجّه ((بسمارك)) أولى ضربات القوة إلى الدنمارك حينما أثير النزاع حول دوقتي (شلزفيك وهولشتاين)(Schleswig and Holstein)[٨٤] في عام ١٨٦٤ م وقد مهّد ((بسمارك)) لهذه الضربات بالعمل الدبلوماسي، أي ضمان وقوف الدول الكبرى على الحياد، وعدم حصول النمسا على أي عون خارجي عسكري وكان ((بسمارك)) مطمئناً إلى موقف بريطانيا لان الرأي العام فيها كان ميالاً إلى بروسيا بسبب سياسة التجارة الحرة ضمن الاتحاد الكمركي المعروف باسم

(الزولفراين) عكس سياسة الحماية الكمركية التي كانت تتبعها النمسا ، وكذلك بسبب وقوف الأحرار الإنكليز موقفاً معادياً من أية دولة أوربية كبيرة تعارض الوحدة القومية والحرية مثل روسيا أو النمسا وكان (بسمارك) مطمئناً إلى موقف روسيا القيصرية كذلك [٨٥] ، ومبعث هذا الاطمئنان استياء قيصر روسيا من رفض النمسا مساعدة بلاده في حرب القرم، واعترافه بجميل بروسيا بسبب تأييدها لروسيا ضد الثورة البولندية عام ١٨٦٣ م وقد عقد اتفاق بين روسيا وبروسيا سنة ١٨٦٥ م، بشأن القضية البولندية ، وكان هذا الاتفاق يسمح لبسمارك ان يأمل حياد روسيا في حالة نشوب الحرب بين بروسيا والنمسا [٨٦] .

أما بالنسبة لفرنسا فإن (بسمارك) اجتمع بـ (نابليون الثالث)(Charles Louis NapoleonIII)([٨٧]) في (بيارتيز) في فرنسا بتاريخ تشرين الأول ١٨٦٥م ، وقد تمكن من ضمان حياد فرنسا مقابل وعود غامضة غير مكتوبة بخصوص بعض المكاسب الاقليمية لفرنسا في مقاطعة (الراين) ، وكان (نابليون الثالث) نفسه يأمل ان تكون الحرب القادمة حرباً طويلة منهكة لكل من بروسيا والنمسا بحيث تستطيع فرنسا ان تفرض شروطها عليهما فيما بعد [٨٨] ، أما ايطاليا فقد عقد (بسمارك) معها تحالفاً مع مملكة (سردينيا) في نيسان ١٨٦٦م موجهاً ضد النمسا نص على حصول مملكة (سردينيا) على (البندقية) بعد هزيمة النمسا [٨٩] .

لم يعد أمام (بسمارك) بعد عزل النمسا سوى جر النمسا إلى الحرب فأخذ يتدخل في شؤون مقاطعة (هولشتاين) فعرضت النمسا المشكلة على (الدايت الالماني) فاعتبر (بسمارك) الأجراء النمساوي في آب ١٨٦٥م خروجاً على اتفاقهما

المسمى باتفاق (كاشتاين) [٩٠] والذي ينص: **انه في حالة نشوب أي خلاف بين الدولتين حول (شلزفيك) و(هولشتاين) فيجب على الدولتين حله بينهما دون اللجوء إلى (الدايت الالماني)** ، وعلى إثر ذلك أرسل (بسمارك) القوات البروسية لاحتلال (هولشتاين) وقدم في الوقت نفسه مشروعاً جديداً لإعادة النظر في قانون الدايت بحيث لا يكون للنمسا مكاناً فيه [٩١] .

ونتيجة لذلك طالبت النمسا من دول الاتحاد الالماني إعلان التعبئة العامة لمنع تدخل بروسيا في حقوق النمسا في (هولشتاين) وفي صلاحيات الدايت . فوافقت اغلبية الأمارات الممثلة في الدايت ، أما بروسيا فقد سحبت ممثليها في الدايت واعلنت بأنها تخوض حرباً دفاعية ضد النمسا وحلفائها في سبيل تحقيق الوحدة الألمانية [٩٢] .

عندما بدأت الجيوش البروسية تتقدم نحو (هولشتاين) أعلنت النمسا الحرب ضد بروسيا في ١٧ حزيران ١٨٦٦ ، فاعلنت بروسيا الحرب ضد النمسا في ١٨ منه . ثم اعلنتها إيطاليا ضد النمسا في ٢٠ منه[٩٣] وبعد احتلال مقاطعة هولشتاين اكتسحت القوات البروسية الأمارات الألمانية الواقعة في شمال المانيا الموالية للنمسا وهي كل من (هانوفر) ، (سكسونيا) ، (كورهسن)(K0rhsen) قبل ان يشجع وقتها للتعبئة والتضامن مع النمسا[٩٤] ، وهكذا ابتدأ (بسمارك) مشواره الطويل في طريق تحقيق الوحدة الألمانية والسيطرة على الولايات الألمانية الموالية للنمسا والتي شكلت عائقاً أمام تحقيق الاتحاد الالماني الشامل [٩٥]، وبالفعل تمكن (بسمارك) بشخصيته القوية من المضي في هذا المجال قدماً حتى تمكن من تحقيق غاياته وأهدافه الكبرى فيما بعد عن طريق الحروب تارة وعن طريق الدبلوماسية تارة أخرى .

ويتضح لنا مما سبق ان رؤية القائد الالماني بسمارك ارتبطت بظروفه الداخلية والخارجية والتي ساهم في نقلها الى عناصر جيشه وقادتهم، حيث شكلوا الحلقة الاقرب في تنفيذ مادار بذهنه فقد استشعروا مادار في ذهنه بالنسبة للمؤسسة العسكرية الالمانية، اذ تفاعلوا مع رؤيته عاطفيا وعمليا الامر الذي ادى الى ايمانهم بفكرته بنفس الدرجة التي آمن بها، فقد كان بسمارك قائدا كبيرا تمتع برؤية عظيمة واسلوبا بارزا في توصيل رؤيته الى اتباعه عن طريق الاقناع ، فقد ادرك المهمة الشاقة التي سعى اليها وادرك انه لايمكن تحقيق اهدافه دون اتباع مقتنعين بها.

ب- حروب بسمارك مع النمسا وفرنسا في طريق الوحدة الالمانية

ذكرنا في المبحث السابق ما قام به (بسمارك) في سبيل جر النمسا للحرب من اجل ضم المقاطعات الألمانية الموالية لها لغرض ضمها إلى بروسيا وبالتالي تحقيق الدولة الألمانية القوية الموحدة .وبالفعل حدثت الحرب سنة ١٨٦٦ وبالتحديد في ١٦ حزيران، وقد عرفت حرب سنة ١٨٦٦م باسم (الحرب الأهلية) أو (حرب الاسابيع السبعة) ، وقد استطاعت بروسيا خلال الأيام الثلاثة الأولى منها كما اسلفنا من احتلال (سكسونيا) و(هانوفر) و(هسه كاسل)(Hsh Cable) فسيطرت بذلك على شمال ووسط المانيا ، ثم جاءت المعركة الفاصلة بين الجيوش البروسية والنمساوية في مقاطعة (بوهيميا) فتحطم الجيش النمساوي في معركة سادوا (Sadua)في ٣ تموز ١٨٦٦ [٩٦] ، وفي ٢٣ آب ١٨٦٦ تم توقيع (معاهدة براغ) التي انهت الحرب التي سميت (بحرب الاسابيع السبعة) [٩٧]، وتنازلت النمسا عن (البندقية) إلى ايطاليا وعن حقوقها في (شلزفيك) و(هولشتاين) إلى بروسيا ووافقت على حل الاتحاد الالماني القديم والخروج منع واعترفت بالاتحاد الذي نظمه بمارك للامارات الألمانية الواقعة شمال (نهرالمين)(Main river) بزعامة ملك بروسيا [٩٨] ، كما وافقت على ان تصبح (هانوفر) و(كاسل) و(فرانكفورت) تابعة إلى بروسيا[٩٩]، أما الأمارات الألمانية الواقعة جنوب (نهر المين) فقد اقامت اتحاداً بينها وارتبطت بحلف (شمال المين) . وبذلك اتسعت مساحة دولة بروسيا بزيادة قدرها (٢٧) ألف ميل مربع وهذا يعني زيادة في مواردها الاقتصادية وازداد عدد سكانها خمسة ملايين أخرى [١٠٠] .

كانت سياسة (بسمارك) بعد معركة (سادوا) تقوم على أساس تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين اتحادي الشمال والجنوب، ثم إعلان الحرب ضد فرنسا [١٠١]، وكانت خططه تقوم على الاسس الآتية [١٠٢] :

أولاً : إعلان الحرب سريعاً على فرنسا حتى لا تستطيع النمسا ان تثأر لنفسها بالاشتراك مع فرنسا .

ثانياً : جعل فرنسا هي التي تبدأ الحرب حتى تستطيع بروسيا اشراك الولايات الجنوبية باسم الدفاع عن كيان الوطن الالماني .

ثالثاً : جعل روسيا تلتزم جانب الحياد أو دخولها الحرب إلى جانب بروسيا إذا انضمت النمسا إلى فرنسا مقابل تعهد (بسمارك) بمساعدة روسيا على إلغاء (حياد البحر الأسود) الذي قررته (معاهدة باريس) ١٨٥٦م .

في ايلول ١٨٦٩ م نشبت ثورة ضد (ايزابيلاالثانية) ([١٠٣]) ملكة اسبانيا فاضطرت إلى الهرب إلى فرنسا ورشحت الحكومة الاسبانية للعرش الاسباني (الأمير ليوبولد) ([١٠٤])من (آل هوهنزلرن) وقريب الملك (وليم الأول) [١٠٥] ، وكان هذا العمل خطراً بالنسبة لفرنسا لأن ذلك يعني تقارب اسبانيا إلى بروسيا بحكم القرابة وهذا يقلب ميزان القوى في القارة الأوربية [١٠٦] وقد وافق الأمير (ليوبولد) على قبول عرش اسبانيا الشاغر في حزيران ١٨٧٠م وقد علمت الحكومة الفرنسية بالأمر في ٣ تموز ١٨٧٠م ، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بينها وبين بروسيا [١٠٧] ، وبناءاً على ذلك هددت فرنسا بأنها ستعلن الحرب على بروسيا إذا لم يسحب الترشيح [١٠٨] وفي ١٢ تموز ١٨٧٠ أعلن الأمير (كارل انطون)([١٠٩]) باسم ابنه (ليوبولد) سحب ترشيحه للعرش الاسباني [١١٠] ، وهنا بدا وكأن خطر الحرب قد زال فأراد (بسمارك) استغلال الوقت لاثارة الشعب الفرنسي – لكن الحكومة الفرنسية طلبت من سفيرها في برلين ان يقابل ملك بروسيا ويطلب منه تقديم تعهد بعدم ترشيح أي شخص من (آل هوهنزلرن) للعرش الاسباني [١١١] وكان غرض فرنسا من ذلك توجيه إهانة إلى بروسيا لا تقل عن الهزيمة العسكرية [١١٢] ، وقد اخبر الملك (وليم الأول) السفير الفرنسي برفض (ليوبولد) للعرش الاسباني ، وابرق في الوقت نفسه إلى (بسمارك) بموافقته على تنازل (ليوبولد) عن الترشيح [١١٣] ، ولكن (بسمارك) الذي بعد ان تشاور مع القادة العسكريين وحصلت لديه القناعة بأن بروسيا مستعدة للحرب، ابلغ الصحافيين بأن السفير الفرنسي قد اهان الملك البروسي، بعد ان حور (بسمارك) البرقية التي وصلته من الملك وفي الوقت نفسه اوحى للفرنسيين بان الملك قد اهان سفيرهم[١١٤] .

لقد اعدت البرقية لتؤدي ما عبرعنه (بسمارك) بكلماته الساخرة ،"**أنها رقعة حمراء نلوح بها للثور الغالي**". [١١٥] ، و(الغالي) نسبة إلى (بلاد الغال) وهو اسم فرنسا قديماً وقد وقّت (بسمارك) اعلانه للبرقية في عشية العيد الوطني للشعب الفرنسي وهو الرابع عشر من تموز [١١٦] ، وعندما اطلع الفرنسيون على الخبر اجتاحتهم نوبة غضب عارم ، فارتفعت الأصوات مطالبة بالحرب للثأر من بروسيا للكرامة الفرنسية، وفعلاً أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا عند انتصاف الليل من يوم ١٤ تموز ١٨٧٠م [١١٧] .

بدأت الحرب وكان الجيش البروسي معداً ومنظماً على أسس علمية بقيادة (هيلموت فون مولتكه) (Helmuth Von Moltke) ([١١٨]) الذي اشتهر في الحرب البروسية النمساوية، كما ان الجيش البروسي كان يتفوق على الجيش الفرنسي بسلاح المدفعية الثقيلة وعدده الذي قدر عند إعلان الحرب (بخمسمائة ألف جندي) مقابل (مائتا ألف جندي) فرنسي [١١٩] ، فضلاً عن ذلك الحماس الوطني الذي اجتاح الشعب الالماني عكس الشعب الفرنسي الذي كان يعاني من تعدد الآراء والأحزاب .وكان (بسمارك) قد عزل فرنسا دولياً قبل نشوب الحرب مباشرة فقد ضمن حياد النمسا وبروسيا، كما ابعد بريطانيا عن فرنسا [١٢٠] وقد توالت انكسارات الجيش الفرنسي امام الجيوش الألمانية وفي ٢ ايلول ، استسلمت مدينة (سيدان) وأسر الامبراطور (نابليون الثالث) مع (٨٢ ألف) جندي فرنسي وبلغ مجموع ضحايا معركة (سيدان) (٢٥ ألف)

قتيل من الطرفين [١٢١] ، وفي ١٨ ايلول ١٨٧٠ ، هزم جيش فرنسي آخر يقوده المارشال (بازان Bazan) على يد الالمان بقيادة (مولتكه)إذ سُلّم حصن (ميتز) مع جيش قوامه (١٥٠ ألف) جندي بجبن مهين ، ان لم يكن بخيانة حقيقية[١٢٢] .

وتقدم الالمان صوب باريس وفرضوا عليها الحصار، وفي ١٠ ايار ١٨٧١ م انتهت الحرب (بمعاهدة فرانكفورت) التي عقدت بين بروسيا وحكومة الدفاع الوطني الفرنسية والتي تشكلت في ٤ ايلول ١٨٧١م اثر هزيمة (نابليون الثالث) واسره، وقد تنازلت فرنسا بموجب هذا الصلح عن مقاطعتي (الالزاس) و(اللورين) و(متز) إلى المانيا عدا (بلفورت) والقسم الشرقي من (اللورين) مع غرامة حربية قدرها (خمسة آلاف مليون) فرنك، وان يبقى الجيش الالماني محتلاً للاجزاء الشمالية من الأراضي الفرنسية حتى يكتمل دفع الغرامة الحربية [١٢٣] ، كما أطلق سراح الامبراطور (نابليون الثالث) مع جنوده الأسرى .وهكذا انتهت حرب السبعين يوماً بانتصار عظيم وكبير لبروسيا، وكان لهذا الانتصار الدور الكبير في تحقيق الوحدة الألمانية .

ويتضح مما سبق ان بسمارك اعتمد رؤية واضحة سبقت رجال عصره في ضرورة تحقيق الوحدة الالمانية وقد عمل على تحقيقها بدرجة عالية من الدقة والتخطيط السليم مستخدما مقولته المعروفة :"**السياسة فن الممكن وعلى القائد ان يتقن هذا الفن**"([١٢٤]) وعلى هذا الاساس عمل بسمارك بكل الطرق الممكنة لتحقيق وحدة الشعب الالماني، التي كان يراها وفق رؤيته ومشروعه وليس باستخدام الطرق الديمقراطية بل باستخدام الحديد والنار.

ج- المراحل الاخيرة من حروب بسمارك ودوره في تحقيق الوحدة الألمانية

ان أهم نتائج الحرب مع فرنسا هو إثارة الحماس الوطني والشعور القومي بين أبناء الشعب الالماني، فأعلنت الولايات الجنوبية انضمامها إلى الاتحاد الشمالي بزعامة بروسيا وبذلك تمت الوحدة الألمانية [١٢٥] .

وقد عقدت (معاهدة التوحيد) بين (بسمارك) ممثلاً عن اتحاد شمالي المانيا، وبين حكومات الدول الألمانية الجنوبية في تشرين الثاني ١٨٧٠ م ، أي قبل انتهاء الحرب مع فرنسا، وتقرر بعد ذلك تغيير اسم الاتحاد الالماني إلى الامبراطورية الألمانية ولقب ملك بروسيا بالامبراطور الالماني بدلاً من رئيس الاتحاد[١٢٦] ، وقد تمت عملية تتويج الامبراطور (وليم الأول) في احتفال مهيب في قاعة (المرايا) بقصر (فرساي) في ضواحي باريس حيث قرأ (بسمارك) المرسوم الامبراطوري وأعلن (وليم الأول) ملك بروسيا امبراطوراً لالمانيا [١٢٧]، فتحقق في ذلك الاحتفال التاريخي ما كان يصبو إليه (بسمارك) من طموحات منذ توليه منصب مستشار بروسيا في ١٨٦٢م ، وقد حقق ذلك " **بالحديد والدم** "كما سبق واعلنه امام مجلس النواب في البرلمان البروسي [١٢٨] ، وترتب على كل ذلك ان أصبحت المانيا دولة قوية مؤثرة في السياسة الأوربية في حين أصبحت فرنسا قوة من الدرجة الثانية وتعاني من الاضطرابات العمالية والصراعات السياسية وخاصة بعد قيام (كومونة باريس) [١٢٩]، كما اشتد النشاط الاقتصادي في المانيا بعد حصولها على مقاطعتي (الالزاس واللورين) الغنيتين بالفحم والحديد مع الغرامة النقدية الباهضة من فرنسا [١٣٠]، وتبعاً لذلك انتقل مركز الثقل السياسي والدبلوماسي في غرب أوربا من باريس إلى برلين [١٣١] .

حقق (بسمارك) الحلم القديم الكبير إذ (اختفت) المانيا القديمة المشرذمة والمتحدة صورياً، وأخلت محلها لامبراطورية متحدة قوية، كما ارادها بانيها (بسمارك) تماماً، ولم يتركها ، بل تابع واضعاً دستورها ، مخولاً الامبراطور سلطات مطلقة، يعاونه مجلسان [١٣٢] : المجلس الاتحادي ويضم ممثلي حكام الولايات والبرلمان " الرايشتاغ "(q Reichsta) ([١٣٣]) الذي ينتخب الشعب اعضاءه [١٣٤] ، لقد قوى (بسمارك) هذا الشتات الذي يدين بثقافة واحدة ولغة واحدة فجعله أمة متراصة تمكنت من لعب دور خطير في سير السياسة الأوربية بل العالمية [١٣٥] .

ان عملية الوحدة الألمانية قد مرت بالمراحل التالية [١٣٦] :

أ- **الاستعداد :** من خلال العوامل المساعدة في تحقيق الوحدة ، ودور (بسمارك) القوي في زيادة وتائر هذا الاستعداد العالي لغرض تحقيقها . ب- **ضم دوقيتي (هولشتاين) و (شلزفيك) :** وهو ما كان له الأثر الأكبر في حسم الصراع مع الدنمارك التي كانت تسيطر على هاتين المقاطعتين حسب مقررات مؤتمر فينا ١٨١٥م لكن بروسيا انتزعتهما عام ١٨٦٤ . جـ - **الصدام مع النمسا :** وكانت النمسا من اكبر المعارضين لقيام الوحدة الألمانية منذ عهد مستشارها (مترنيخ) وقد صمم (بسمارك) على منازلة النمسا، وكان (نابليون الثالث) ملك فرنسا يأمل ان تنهك المعركة الدولتين واستطاع (بسمارك) وقائده الكبير (فون مولتكه) من تحقيق النصر الذي كان له الدور الأكبر في تحجيم دور النمسا وازاحتها عن طريق اعاقة تحقيق الوحدة الألمانية [١٣٧] . د- **الحرب ضد فرنسا :** كانت فرنسا ايضاً تعارض قيام دولة المانية قوية وموحدة ، وبدا بأن (نابليون الثالث) قد عزم على تأليب النمسا وايطاليا وغيرها ضد المانيا ولكن الحرب انتهت بانتصار كبير لالمانيا (بروسيا) بقيادة (بسمارك) وباقتطاع مقاطعتي (الالزاس) و(اللورين) مع مبلغ خمسة مليارات فرنك من فرنسا حسب معاهدة فرانكفورت في ١٠ايار ١٨٧١ [١٣٨] .هـ - **الوحدة :** قال احد مساعدي (بسمارك) في يوم معركة (سيدان) : "**من ارض الريخ (الالزاس واللورين) ولد الرّايخ (الامبراطورية الألمانية)**" [١٣٩] ونجحت خطة بسمارك الحربية كما نجحت خطته السياسية، لذا يمكن القول ان بسمارك قد حقق في هذه الحرب انتصارات عسكرية ودبلوماسية ، وكان يتطلع منذ زمن بعيد الى هدفه الكبير وهو تحقيق الوحدة الألمانية، وحقاً كان . فقد تقدم (بسمارك) هادئاً ليضم الولايات الألمانية إلى الحليف القوي (بروسيا) بالاقناع خلافاً لرأي ولي العهد المنادي بقوة الأمر الواقع والملك الذي فضل الانتظار بعد . كان (وليم) زاهداً بالتاج [١٤٠] لكن سياسة (بسمارك) وخططه سهلت جميع آراء أعضاء البرلمان وأيضاً تنازل الامراء عن سيادتهم ، بعضهم كان مهزأة ، وبعضهم كان صدقاً [١٤١] ، لكن الاجتماع تم في قصر (فرساي) بقاعة (المرايا) في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١ ونودي (وليم الأول) امبراطوراً وكانت صلاة الشكر، والولايات الألمانية ((امبراطورية)) [١٤٢] .

ثانيا: انعكاسات الوحدة الألمانية على مواقف الدول الاوربية الكبرى.

اثارت عملية تكوين الإمبراطورية الألمانية في اعقاب الانتصارات التي حققها بسمارك على كل من فرنسا والنمسا مخاوف الدول الكبرى مما زاد من مخاوف الدول الاوربية من التطلعات الألمانية، ان بسمارك كان ذا شخصية قوية لذا اصبح حديث الدوائر والمحافل الدبلوماسية الاوربية، وكانت في يده العديد من خيوط الدبلوماسية المعقدة ([١٤٣]) .

تباينت مواقف الدول الكبرى المهمة في اوربا من الوحدة الألمانية اذ حصل مايشبه الصدمة والمفاجئة لذلك الحدث الكبير غير المتوقع والذي سيغير بلاشك موازين القوى في اوربا ويهدد مصالح الدول الكبرى.وخصوصا بريطانيا وفرنسا والتي كانت مواقفها كمايلي:

الموقف البريطاني:

لقد مر بنا ان بسمارك كان يفكر عام ١٨٧٠ بشن حرب على فرنسا بهدف تحقيق مايصبو اليه من توحيد جميع الدويلات الألمانية تحت سيادة بروسيا وسعى الى اثارة نزاع تبدو فيه فرنسا هي المخطئة، وأخيرا جاءت الفرصة التي ينتظرها .فقد كانت قضية العرش الاسباني هي القضية التي اثارت هذا الموضوع فلم تتم موافقة فرنسا على الأمير ليوبولد.([١٤٤]).

انتابت الحكومة البريطانية والاوساط السياسية في لندن حالة من القلق الكبير بسبب اعلان الوحدة الألمانية وهزيمة فرنسا القاسية ومطالبة المانية بالالزاس واللورين، حيث اعتقدت الحكومة البريطانية ان بروسيا ستطالب بضم الأراضي

الهولندية الى دولة المانيا الحديثة ،اذ راودت البريطانيين الشكوك الكبيرة بسبب تعاون بروسيا الوثيق مع روسيا ذلك التعاون الذي شكل هدفا للسياسة الخارجية البروسية. بيد ان هذا الامر سبب نوعا من الشعور العدائي تجاه بروسيا من قبل بريطانيا بسبب شكوك وزارة الخارجية البريطانية بوجود اتفاق تحريري يلزم بروسيا بتأييد روسيا في موضوع البحر الأسود ([١٤٥]).

كانت بريطانيا تعتقد ان تحقيق الوحدة الألمانية يتبعه تحقيق غايات أساسية لألمانيا الموحدة وهي:

١- سيادة المانيا على اوربا وسيادة العنصر الألماني في العالم .

٢- تجديد نفوذ وقوة العنصر الجرماني في فرنسا وفي أي مكان من العالم، ولتحقيق ذلك فأن المانيا مستعدة للدخول في أي حرب بجيش قوامه مليون جندي.

٣- تهدف المانيا الى منع تكوين تحالفات بين الدويلات الألمانية لتكون دولة المانية موحدة ، وضم المقاطعات الألمانية في النمسا لتشكيل قوة مركزية كبيرة للاجزاء الاوربية الناطقة بالالمانية ([١٤٦]).

صممت بريطانيا على استعادة مكانتها في القارة الاوربية ،اذ ان فشل بريطانيا في التوسط لمنع وقوع الحرب البروسية-الفرنسية أولا، وفشلها في منع روسيا من الغاء فقرة الحياد الخاصة بالبحر الأسود ثانيا ، دلت على عزلة بريطانيا واضمحلال مكانتها الدولية ونفوذها في القارة الاوربية، لذا ظهرت بريطانيا مرة أخرى بعد تشكيل وزارة دزرائيلي ([١٤٧])، الذي شهد عهده بعض التقارب بين بريطانيا وفرنسا من تشكيل (عصبة الدول المحايدة) لكي تقف الى جانب فرنسا في نزاعها مع المانيا ([١٤٨]).

الموقف الفرنسي:

انتهجت فرنسا سبلا عديدة بعد هزيمتها من بروسيا عام ١٨٧٠من اجل تثبيط عزيمة الفرنسيين حين اخذوا ينادون بالحرب الثأرية أو الانتقامية ضد المانيا، فقد طالبت فرنسا بشراء عشرة الاف حصان من المانيا الامر الذي عده المستشار الألماني بسمارك دليلا واضح للتمهيد للتعبئة الفرنسية ضد بلاده لذا اوعز برفض الطلب الفرنسي ([١٤٩]).

اتهم وزير الخارجية الفرنسي (ميشيل ديكارنيه) المانيا بالعمل على تهديد فرنسا والقيام باعمال موجهة بالأساس ضدها، اذ اعتبر ديكارنيه ان بسمارك يعد العدة للقيام بعمل متكامل ضد فرنسا ، الامر الذي سيؤول الى نتائج وخيمة لذا سعت فرنسا الى مراقبة المحاولات الألمانية بحذر شديد وخصوصا مايتعلق بسعي المانيا على شراء اعتدة لجيشها او انها تعمل علنا على اكمال استعداد جيشها للحرب ضد فرنسا ([١٥٠]).بيد انها (اي فرنسا)اعتبرت الاستعدادات الحربية لبروسيا بمثابة محاولة استعداد للحرب ضد فرنسا لذا عملت على اثارة الحكومات الاوربية ولاسيما البريطانية والروسية ضد المانيا الا ان محاولاتها فشلت في استعداء الدولتين ([١٥١]).

نجم عن ازمة الحرب التي ظهرت بعد عام ١٨٧٠م في القارة الاوربية توجيه تحذيرات خطيرة من الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد المانيا مفادها ان تلك الدول الثلاثة غير مستعدة للسماح لها باضعاف فرنسا اكثر مماهي عليه أو تعزيز الهيمنة والمكانة الكبيرة التي تتمتع بها المانيا في القارة الاوربية، وقد اعتبرت المانيا من جانبها ان هذا الإنذار يعبر في واقع الامر عن هزيمة للسياسة الخارجية الألمانية ،بيد ان كلا من الأطراف الثلاث المانيا وبريطانيا وروسيا شعرت بعد انتهاء هذه الازمة بان انظارهم تتهيأ لازمة جديدة بدأت تظهرعلى السطح منذ العام ١٨٧٥([١٥٢]).

بسمارك والنزعة العسكرية:

كانت النزعة العسكرية من ابرز ما اتصفت به الإمبراطورية الألمانية، تلك النزعة التي امتازت بها بروسيا وأصبحت من السمات التي اعتزت بها الإمبراطورية الجديدة، فسياسة " **الدم والحديد** " التي مشى عليها بسمارك هي التي خلقت الاتحاد الألماني ([١٥٣])، وعندما تسلم بسمارك المستشارية في المانيا لم يكن يدور في خلده الا فكرة واحدة هي الوحدة الألمانية ،وقد تم له ذلك سنة ١٨٧٠ كما اسلفنا، وعلى هذا ساد الاعتقاد الخاطيء بأن دوام الإمبراطورية وتعزيز كيانها يقتضيان إحلال الجيش المحل الارفع في كيان الدولة. وكان الامبراطور (وليم الأول) ومستشاره (بسمارك) في مقدمة المعتقدين بذلك واصبحا منذ عام ١٨٧١، يعتبران من ابطال الامة.([١٥٤]) واخذت الامبراطورية الألمانية منذ نشأتها في تطبيق قاعدة التجنيد الاجباري مقتفية في ذلك ما اخذت تطبقه بروسيا منذ عام ١٨٦٢، فتضخم الجيش الألماني تضخما كبيرا بانشاء الحصون في الالزاس واللورين وعلى الحدود البلجيكية والروسية([١٥٥]) ولم تمض خمس سنوات على هذا الاتجاه الخطير حتى أخذت الدول المجاورة من –فرنسا والنمسا وروسيا وإيطاليا– تتحو نحو المانيا فلما رأى بسمارك تزايد رغبة الدول المجاورة في التسلح اخذ يحول دون تكتلها لهذا الغرض ([١٥٦]) أما في داخل المانية فكانت الطبقة البرجوازية (الوسطى) تنظر الى تلك النزعة العسكرية القومية نظرة ارتياح واعجاب ،فهي التي تضمن لها الاستقرار في الداخل والسيطرة والفتح وحماية مصالحها التجارية في الخارج وهي التي تذكى الحماس القومي في النفوس، وهى التي تدعم الاتحاد وتقوي النظام الدكتاتوري وهي التي تكم الافواه المعارضة وتسكت الاقلية البولندية في بروسيا والفرنسيين في الالزاس واللورين .وهي التي جعلت لألمانيا مركزا خطيرا بين الدول العظمى ولذا فأن افراد هذه الطبقة أيدوها تأييدا مطلقا . كما ايدتها طبقه النبلاء (Junkers) التي تألفت من رجالها الطبقة العليا في الجيش ،واذا كان ثمة اقلية من الاحرار لاتعتد بالجيش ذلك الاعتداد الكبير،بقدر اعتدادها بالتطور الديمقراطي فانها لم يكن لها اثر يذكر في صد ذلك التيار الدكتاتوري الجارف ([١٥٧]).

خطط بسمارك الاجتماعية والثقافية والصناعية:

كانت اهداف بسمارك الداخلية هي الحد من من تأثير الكنيسة الكاثوليكية في المانيا وربما كان ذلك بسبب خوف بسمارك من تأثير البابوات على المسيحيين الكاثوليك الالمان واستخدامهم لفكرة عصمتهم في تحريك اتباعهم نحو وجهة سياسية معينة، وخلق عدم استقرار عن طريق دق اسافين بين الكاثوليك والبروستانت ([١٥٨]).

حاول بسمارك ان يتوصل الى تفاهم مع الحكومات الاوربية الأخرى ،حين كانت هناك انتخابات بابوية جديدة في الفاتيكان، فالحكومات الاوربية كانت ستوافق على مرشحين غير مناسبين ، وسيدفعون كاردينالاتهم الى اختيار بابا جديد غير مؤمن بفكرة التعايش بين الكاثوليك والبروستانت في اوربا، وكانت بروسيا فيما عدا منطقة الراين اغلبها من البروستانت، لكن كان هناك الكثير من الكاثوليك يسكنون الولايات الجنوبية وخاصة بافاريا، وبوجه عام فقد كان ثلث الالمان من الكاثوليك ([١٥٩])، وكان بسمارك يعتقد ان الكنيسة الكاثوليكية تحوز سلطة سياسية اكبر مما ينبغي، وكان قلقا أيضا من تكوين الحزب المركزي الكاثوليكي،وعلى هذا الأساس فقد بدأت حملة معادية للكاثوليكية معروفة باسم ((الحرب الثقافية))، فالغى بسمارك القسم الكاثوليكي لوزارة الثقافة البروسية، وطرد اليسوعيين من المانيا عام ١٨٧٢،وقام بدعم اللوثرية والكنائس المعادية للكاثوليكية الرومانية القديمة، وتم سن قوانين معادية للكاثوليكية في المانيا ، سمح بموجبها للحكومة الاشراف على تعليم رجال الدين الكاثوليك الرومان،وقلصت أيضا السلطات التأديبية للكنيسة ،ووضعت مراسيم مدنية لحفلات الزواج التي تؤدى في الكنائس، وقد خرج بسمارك من هذه الحملة بكسب حليف جديد هو حزب الاحرار الوطني العلماني، الذي اصبح حليفا رئيسا له في (الرايشتاغ) ([١٦٠]).

كان بسمارك من جانب اخر يدرك ان أي طموح للتوسع خارج المانيا كان يحتاج الى أرضية قوية من الاقتصاد والقوة السياسية والعسكرية ولذلك كانت خطواته بطيئة نحو هذا التوسع وركز جهوده كل هذه السنوات على الشأن الألماني الداخلي مع العمل على ابراز المانيا على الساحة الدولية كقوة سياسية معتبرة وفاعلة ([١٦١]). وفعلا تمكن في السير قدما في هذا المضمار بعد ان حصل تطورهائل في الصناعة والتجارة الألمانية وخاصة في السنوات التي أعقبت قيام الوحدة الألمانية عام ١٨٧٠ وتحول المانيا الى دولة صناعية وتجارية عظمى ([١٦٢]).

شهدت المانيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وتحديدا منذ عام ١٨٧١م انطلاقة اقتصادية كبيرة، فاخذت تتطور صناعيا منذ سبعينيات ذلك القرن ذلك التطور الذي جعلها تنتقل من حيث التطور الصناعي من المرتبة الرابعة الى الثانية لا بل وتنافس بريطانيا على المرتبة الأولى، وخصوصا في انتاج الفحم ([١٦٣]).

بدأت طبقة البرجوازيين الالمان بالضغط على حكومة بسمارك من اجل العمل نحو إيجاد مستعمرات لألمانيا في العالم بهدف الحصول على المواد الأولية للصناعة الألمانية وكذلك أسواق تصريف لبضائعها ([١٦٤]) بيد ان تحول المانيا اثناء رئاسة بسمارك للوزارة الى دولة صناعية كبرى ،أدى الى نشوء ازمة اقتصادية كبرى في البلاد تمثلت بزيادة الإنتاج بما لايتناسب مع الاستهلاك المحلي ([١٦٥])،وهو ماعرف ب فترة " **الكساد الطويل** "، االتي عانت منها المانيا ومعظم دول اوربا عام ١٨٧٣ في حين انهارت سوق الأوراق المالية في فينا. وعرفت هذه الازمة بأزمة (المؤسسين Grunderkrise، وهو الكساد الذي ضرب الاقتصاد الألماني لأول مرة منذ التنمية الصناعية الواسعة في الخمسينيات بعد ثورة عام ١٨٤٨ ([١٦٦]). ورغبة من بسمارك في مساعدة الصناعات المتعثرة اصدر قرارات بإلغاء التجارة الحرة وفرض تعريفات وقائية اضعفت الوطنيين الاحرار الذين كانوا ينادون بالتجارة الحرة وكان بسمارك يدعمهم منذ الحملة الثقافية.الامر الذي اضعف الصلة بينهما، بيد ان بسمارك عاد من جهته لطلب الدعم وانشاء الصلات مع القوى المحافظة ومن بينها الحزب المركزي الكاثوليكي ([١٦٧]) .

شرع بسمارك وللحيلولة دون وقوع مشاكل بين الأقليات المختلفة مثل المجريين، والنمساويين والفرنسيين،بمحاولة (ألمنة) هؤلاء الذين كانوا يقطنون المناطق الحدودية الألمانية مثل الدنماركيين في الشمال والفرنسيين في الالزاس واللورين والبولنديين في الشرق ([١٦٨])، كما قام بنهج سياسة عدائية تجاه البولنديين مماساعد بازدياد الإحساس بالتمييز القومي بين البولنديين والالمان ، وادى الى توتر الغلاقة النفسية بينهما، وكانت فكرة بسمارك في هذا هو اعتقاده بأن الوجود البولندي يمثل تهديدا للدولة الألمانية الوليدة ([١٦٩]) .

ومانقدم ترتب على كل ذلك ان أصبحت دولة قوية مؤثرة في السياسية الاوربية ، وانتقل مركز الثقل السياسي والدبلوماسي في غرب اوربا من باريس الى برلين ،كما تطور الاقتصاد الألماني والصناعات بوتائر سريعة بعد الوحدة.

وفاة بسمارك

وفي ٩تموز ١٨٩٨ ، حانت نهاية البطل العنيد (بسمارك) وقاوم ، ولكن ابن الثلاث وثمانين عاماً ما كان يستطيع منع النهاية المحتومة [١٧٠] بعد ان حقق حلمه العتيد وهو تأسيس الامبراطورية الألمانية على انقاض الامبراطورية الرومانية القديمة .

الخاتمـــة

لقد تظافرت العديد من العوامل الداخلية والخارجية والذاتية والموضوعية منها في تحقيق الوحدة الالمانية الشاملة بعد ان كانت المانيا لا تعني حتى نهاية القرن الثامن عشر سوى عدد كبير من الولايات الدويلات المفككة يربو على الثلاثمائة ولاية ، وكان الشعب الالماني يعيش في ظروف لا يحسد عليها في تلك الفترة وكان للاحتلال الفرنسي لالمانيا

بعد معركة (ينا) عام ١٨٠٦ م بقيادة نابليون، إضافة إلى ظهور بعض الشخصيات اللامعة في بروسيا التي أخذت على عاتقها مهمة تهيئة بروسيا لقيادة الأمارات الألمانية نحو الاتحاد، وكذلك ظهور بعض الجمعيات السرية في الجامعات والمعاهد من اجل الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي اثراً في زيادة الوعي القومي لدى الالمان، بالرغم من ان الاحتلال الفرنسي قضى على الامبراطورية الرومانية المقدسة وقلص عدد الولايات الألمانية إلى ٣٩ ولاية ضمن ما يعرف باتحاد الراين وحطم النظام الاقطاعي إضافة إلى العديد من الاصلاحات الإدارية والقضائية على ضوء مبادئ الثورة الفرنسية .

وكان لمؤتمر فينا ١٨١٥ م ونتائجه المخيبة لآمال الالمان أثراً في ازدياد العزم على تحقيق الوحدة الألمانية لما فيها من اجحاف بحق الالمان مما ساعد في نمو النزعة القومية وقيام الجمعية الوطنية فيما بعد في ١٨ ايار ١٨٤٨ لتواصل الطريق من أجل الوحدة .

بيد ان العامل المهم في تغيير مجريات الاحداث هو ظهور شخصية القائد والسياسي الالماني المحنك (اوتوفون بسمارك) الأثر الكبير والعظيم في تحقيق الوحدة الألمانية من خلال ما أظهره من مقدرة عظيمة وشجاعة باسلة من خلال حروبه مع الدنمرك والنمسا ومن ثم فرنسا التي انتصر عليها في معركة (سيدان) في ٢ ايلول ١٨٧٠ ليصبح الطريق بعد ذلك لتحقيق الحلم الكبير الوحدة سالكاً امام (بسمارك) الذي استطاع فعلاً من خلال العديد من التنظيمات السياسية والإدارية والاجتماعية والعسكرية من إنجاز وحدة المانيا الكاملة في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١م

شكل وصول بسمارك على رأس الدبلوماسية البروسية عاملا حاسما في قيادة الشعب الالماني الى الوحدة وسط ظروف داخلية وخارجية غاية في التعقيد ، الامر الذي افرز واقعا جديدا في المانيا الموحدة والقارة الاوربية نتج عنه تطورا هائلا في حياة الشعب على كافة الصعد الحياتية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، اذ تحول الشعب الالماني من بلد مفكك الاوصال الى بلد يبحث عن(مكان تحت الشمس). وقدعمل بسمارك على توحيد المانيا بالقوة ثم حاول تدعيمها بالسلم وسيطر تماما على السياسة الداخلية والخارجية، وتحالف مع النمسا عام ١٨٧٩ وايطاليا عام ١٨٨٢ وصالح روسيا، وعمل حكما لاوربا،ثم عالج ازمة انتشار الافكار الاشتراكية في المانيا بسنه جملة من اوائل قوانين العمل والتأمين الصحي لاضعاف النزعة الاشتراكية، حيث ساهمت في اتساع نطاق التجارة والصناعة والمستعمرات الالمانية. لتصبح المانيا قوة عظمى لايستهان بها.

الهوامش

---

(١) Barrac Lough.G,TheOrigins of Modern Germany, London,1957,P,7؛مراد،د.خليل علي وآخرون،دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر،ط ٢،(الموصل:جامعة الموصل، ١٩٨٨)، ص ١٩٥ .

[٢]) ال هبسبورك : (Habsburg Dynasty)(١٧٨٧–١٨٧٤)، العائلة الحاكمة في النمسا، سلالة الكونت الألماني الأصل (رودولف هابسبورك)(امبراطور روما المقدس ١٢٧٣–١٢٧٩)، الذي انعم عام ١٢٨٢ بدوقية النمسا على ابنه البرنس ، وانقرضت سلالة النسب من الذكورعام ١٧٤٠ عندما خلفت ماريا تيريزا والدها الامبراطور تشارلس السادس على العرش وكانت ابنته الوحيدة ،وتزوجت ماريا تيريزا من الدوق (ادن لويس)، وهكذا عرفت هذه السلالة منذ عام ١٧٤٥م بأسرة (هابسبورك–لورين)، وجكم ال هبسبورك في العاصمة النمساوية فينا حتى العام ١٩١٨، أي حتى نفي الامبراطور، انظر ابجديا : Empero–King charles، نقلا عن :بالمر ،ج١، ص٣٥١.

(٣) اوتو الأول (Otto 1)(٩١٢–٩٧٣):دوق سكسونيا وملك المانيا وملك إيطاليا، وأول الماني يسمى امبراطور إيطاليا، بينما تم تتويج شارلمان امبراطورا سنة ٨٠٠، ظل اللقب الامبراطوري شاغرا مدة ٤٠ عاما وفي ٢ شباط ٩٦٢ توج

امبراطورا لما سيصبح لاحقا الإمبراطورية الرومانية المقدسة .كان اوتو اثر وفاة والده الذي أوصى له بولاية العهد قد نصب في مدينة آخن في ٧ آب ٩٣٦ ملك على جرمانيا وخاض عدد من الحروب الداخلية واتجه لتوطيد حكمه وإقامة مملكة قوية مترامية الأطراف، ولما احس بدنو اجله اجبر البابا يوحنا الثالث عشر على ان يتوج ابنه اوتو الثاني امبراطورا معه وزوج ابنه هذا من ابنة رومانوس الثاني امبراطور بيزنطة ٩٧٢.وتوفي اوتو الأول ولما يتجاوز الستين من عمره لكنه قام بما لم يقم به ذوو الاعمار الطوال في ٩٧٣ وحزنت المانيا كلها عليه وعدته اعظم ملوكها .للمزيد ينظر: Francic Dvornik ,the Making of Central of Germany Under Otto the great, London ,1963,PP11-31.

(٤) Barrac Lough,Ibid,P.8 ؛ مراد ، خليل ،المصدر نفسه ، ص ٩٥ .؛

(٥) اسرة ال هوهنزلرن(Hohenzollern Dynasty)، العائلة المالكة التي حكمت بروسيا من (١٧٠١-١٩١٨) كما انها سلالة الإمبراطورية التي حكمت المانيا من(١٨٧١-١٩١٨) وترجع هذه السلالة اصلها الى احدى جنرالات شارلمان الذي كان (كونت اوف زولبرن) في مقاطعة سوابيا، وكان اخر امبراطور من سلالة هوهنزلبرن هو وليام الثاني الذي حكم مابين ١٨٨٨-١٩١٨، اما محاولة عام ١٨٧٠ التي قامت بها مجموعة من الساسة الاسبان لترشيح الأمير ليوبولد من ال هوهنزلبرن- سيغمار نيفن لاعتلاء العرش فقد باءت بالفشل،ورغم حظر ملك بروسيا قيام ترشيحات مثل هذه فقد سببت هذه المحاولة حالة ذعر في فرنسا من احتمال تسببها في الحرب البروسية- الفرنسية، للمزيد ينظر:ابجديا Franco- Prianes.،الان بالمر، المصدرالسابق ،ج١،ص٣٦٩

(٦)فردريك الثاني الكبير:من اعظم ملوك اسرة ال هوهنزلرن، ولد عام ١٧٤٠ في بروسيا،كان يؤمن بالحكم المطلق،اظهر ميلا للمجد والشهرة عن طريق الحرب والفتوحات،وتعاون مع ماريا تيريزا امبراطورة النمسا وكاترينا الثانية قيصرة روسيا على اقتسام بولونيا توفي عام ١٧٨٦،للمزيد ينظر:محمد صالح،د.مجمد، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩،(جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٨١)،ص ص ٤٣٦-٤٣٨.؛ فرشوخ ،د. محمد أمين،(بسمارك) موحد المانيا، ((تاريخ العرب والعالم))،(مجلة)،السنة ٣ ، العدد ٢٦، بيروت ، دار النشر العربية، ٤كانون أول - ١٩٨٠. ص٣٥.

(٧) DiLL,M, Germany:A Modern History,the University of Michigen press,1966,P.12. ؛ قاسم، محمد وحسين حسني ،تاريخ القرن التاسع عشر،(القاهرة: المطبعة الأميرية ،١٩٣٨) ، ص ١٢٤ .

(٨) Thomoson.D,Europe since NapoLion, penguin Book,AuLesbarg,Britain,1983.p.29 ؛ مراد ، خليل علي، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٩) نابوليون بونابرت(NapoLion Punabert)(١٧٦١-١٨٢١)الامبراطورنابوليون الأول.ولد في اجاكيو في كورسيكا(Ajaccio)،

ودرس في فرنسا وتخرج ضابطا سنة ١٧٨٥ برز بسرعة في عهد الثورة الفرنسية ،انتصر على النمسا عام ١٧٩٦ في شمال إيطاليا. وغزا مصر سنة ١٧٩٨ وعاد في تشرين الأول سنة ١٧٩٩ لاندلاع ازمة سياسية في فرنسا ،قام بانقلاب في التاسع من من تشرين الثاني ١٧٩٩ وصار القنصل الأول، وانتخب عام ١٨٠٥ قنصلا مدى الحياة وانتزع لقب امبراطور عام ١٨٠٥ في استفتاء عام،قاد عدد من الحملات منذ سنة ١٨٠٥ واصبح سيد معظم اوربا بحلول عام١٨١٠ لكنه لم يستطع السيطرة على البحر، بعد هزيمته في معركة الطرف الاغربين الاسطولين الإنجليزي والفرنسي ،قاد حملة على

روسيا سنة ١٨١٢ وقد قامت القوات الاوربية المتحالفة في كانون الثاني سنة ١٨١٤ بغزو فرنسا وقد سلمت باريس في ٣٠ اذار وتنازل هو عن العرش بلا شروط في السادس من نيسان ، وقد احتفظ بلقب امبراطور وبالسيادة على جزيرة البا ، هرب بعد ١٠ اشهر ومعه ٧٠٠ جندي واستعاد السلطة في ٢٠ اذار سنة ١٨١٥،فنهضت اوربا مرة أخرى ضده وهزم في ١٨ حزيران ١٨١٥ بمعركة واترلو ، عرف بالإصلاحات التي حققها في الاقتصاد والتعليم والقضاء ، ينظر:

Joyce M.H.Reid: the Conctse oxford Dictinary of French Lituature:oxford Unifersity Press ,1976,P. 767.

(١٠) **Thomoson, Ibid,P,30** ؛ مراد،خليل علي، المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(١١) نوار ، دكتور عبد العزيز سليمان ودكتور عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ،(بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)، ص١٩-٢٠؛ cobban ,A, A History of modern France 1799-1871,Penguin Book Bungay,Britain,1972,voL.2,P.15-16.

(١٢) cobban,Ibid, P.16

(١٣) Thomoson,op.cit, p.30؛أبو عليه، د. عبد الفتاح حسن واسماعيل ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، (القاهرة: نشر دار المريخ، ١٩٧٩)،ص٥٢ .

(١٤)**cobban, op.cit, p.18**؛ صالح، د.محمد محمد وآخرون تاريخ أوربا في القرن التاسع عش،(بغداد:مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٥)،ص ١٣٦ – ١٣٧ .

(١٥)صالح، د. محمد محمد، المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .

(١٦) هانديبنرغ (بول فون هندنبرغ)(Pul Von Hindenburg)(١٨٤١-١٩٣٤) عسكري الماني اشترك مع جيوش بلاده في الحرب العالمية الأولى في جبهة بروسيا الشرقية ضد روسيا، قاد قوات بلده بعد توقيع الهدنة في ١٩١٨/١١/١١ وكان من أصحاب فكرة ان المانيا لم تهزم في الحرب لكنها طعنت من الخلف ،تولى رئاسة الجمهورية في ١٩٢٥/٤/٢٦ بعد وفاة فردريك ايبرت اوستر في منصب الرئاسة حتى وفاته، ينظر: The New Encyclopedia Britannica, Vol. V. P, 51

(١٧) شتاين : البارون فون شتاين (F.K.Stein) (١٧٥٧-١٨٣١)،المستشار الرئيس لملك بروسيا في سنة الرق سنة ١٨٠٧، وأعاد تنظيم الحكومات البلدية في سنة ١٨٠٨، طالب بتوحيد المانيا كلها تحت سيادة دولة واحدة هي بروسيا، عزل بإلحاح من الفرنسيين الذين شعروا بانه يهيء بروسيا للحرب. للمزيد ينظر: Benet ,W.R. The Reader Encyclopedia, j.w.Arrow smith,Bristol,1977,P.89. ؛أبو علية ، عبد الفتاح المصدر السابق ،ص٥٣.

(١٨)صالح ، محمد محمد ،تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، المصدر السابق ، ص ١٣٧ ، انظر : الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ج ١ ، ترجمة فيصل السامر ،(بغداد: دار المأمون ، ١٩٩٢)، ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(١٩) صالح ، محمد محمد ، المصدر نفسه، ص ١٣٧ ؛ا : الآن بالمر ، المصدرنفسه ،ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(٢٠) الجبوري ، مهدي صالح، مصدر سابق، ص١٠٨.

٢١) المصدر نفسه ، ص١١٠.

(٢٢) Carr, op.cit,P.312.

(٢٣) الادهمي، د . محمد مظفر، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث،(الرباط:مطبعة المعارف، ١٩٨٤) ، ط ١، ص ٩٢ .

[٢٤]) كانت: عمانوئيل (l mmanuel Kant) (١٧٢٤-١٨٠٤)، فيلسوف الماني يعد من اعظم الفلاسفة جميعا منذ مذهب الشك الذي انتهت اليه الفلسفة عند هيوم (الحس)، اهم مؤلفاته " نقد العقل الخالص" و " نقد العقل العلمي " وغيرهما ، وتسمى فلسفته بالفلسفة النقدية ، فتح ثغرة في النظرة الميتافيزيقية الى الطبيعة، عندما بين ان الأرض والمنظومة الشمسية ليستا سرمديين ،بلهما نتيجة تطور طويل، للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، ج١، ص٤٣٥.

([٢٥]) فيخته ،جوهان غوتليب (Fichte,Johann Gottlieb): (١٨١٤-١٧٦٢) :فيلسوف الماني،طور مثالية كنت(Kant)، مبتدعا مثالية متطلعة لاتعترف الا بحقيقة واحدة هي الانا أو الذات ego، عرف بنزوعه الى الاشتراكية ، وبحماسته للقومية الألمانية ،آمن بالاخلاق أساسا لفهم جميع مظاهر الخبرة البشرية،وبأن التطبيق لا النظرية هو المركز الذي يمكن تنظيم الحياة من حوله، من اشهر آثاره : خطب الى الامة الألمانية (١٨٠٨-١٨٠٧)(Reden andie Deutsche Nation)، للمزيد ينظر: طرابيشي، جورج ،معجم الفلاسفة ، (بيروت:دار الطليعة ،١٩٨٧م)،ص٤٤٦-٤٤٧.

([٢٦]):رانكه: ليوبولد فون رانكه (Leopold Von Ranke):ولد في سكسونيا في كانون اول ١٧٩٥ وتوفي في مايس ١٨٨٦ في برلين، مؤرخ الماني وعميد مدرسة برلين التاريخية ، يرجع اليه الفضل في اعتبار التاريخ علم قائم بذاته ويدرس بطريقة اكاديمية

في المانيا ، تخصص في البداية في الدراسات القديمة واللاهوت وعدها دخل في خدمة ملوك بروسيا وتعين في عام (١٨٢٥)أستاذ مساعد للدراسات القديمة في جامعتها ثم ترقى للاستاذية وبقي يدرس لحين وفاته. للمزيد ينظر:حسين مؤنس ، التاريخ والمؤرخون ، فلسفة التاريخ، عالم الفكر ،المجلد ٤،(الكويت: مطبعة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والاداب،١٩٧٤)،ص٢٣٢ ؛ الموسوعة الثقافية ،(القاهرة –نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر) ج٢،ص١٢١.

(٢٧) فيشر ،المصدر السابق،ص ١٠٩ .

([٢٨])ترايتشكه :هينيريش فون ترايتشكه (Heinrich Von Treitschke):مؤرخ الماني ولد عام ١٨٣٤ في برلين ، حاضر في جامعة لايبزج (١٨٥٩-١٨٦٣)، وعين أستاذا للتاريخ في فرايبورج ، ثم في جامعة كيل (١٨٦٦)، و(هيلدجبرج) و(برلين)(١٨٧٤) وصار المؤرخ الرسمي لبروسيا (١٨٨٦)، وكان شديد الحماسة لبروسيا ،حر المذهب في شبابه ، تحس في كتاباته غيرته الشديدة ، وامالة القوية في اتحاد المانيا ورفع شأنها ، كان شديد الاعجاب ببسمارك واسرة هوهنزليرن ،اعظم مؤلفاته تاريخ المانيا في القرن ١٩، توفي عام ١٨٩٦، للمزيد ينظر:-The MCGraw-Hill,Encyciopedia of world Biogrophy (New York-1973),Vol.1.Art" Treitschke" , p454-456

(٢٩) فيشر ، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

([٣٠]) الجبوري، مهدي صالح هادي، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١، دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية،٢٠٠٤م)، ص٩٩.

([٣١]) نظام اجتماعي يتميز بسلطة الاب المطلقة على الاسرة والعشيرة وبانتساب الأبناء للاب وليس للام.

(٣٢) اليونكر(Junker) : مصطلح الماني يعني الارستقراطي الزراعي الريفي في المناطق الوسطى والجنوبية من المانيا ،وهم المحافظين المتعصبين الذين عارضوا الإصلاحات وتشبثوا بامتيازاتهم الخاصة.نقلا عن: " تاريخ العرب والعالم" ، (مجلة)، بيروت ، العدد(٨١) ،تموز ١٩٨٥،ص٢٤.

(٣٣) فيشر ، المصدر السابق، ص ١١٠ .

(٣٤) Bismarck , Otto prince Von , Bisbarch the man and the state TransLafed from the German Under the Supervison of A.J.ButtLer, London, 1998,VoL.11,P.11.

(٣٥) TemperLey ,H.W.V. and L.M Penson, Foundation, of British Foriegan policy 1792–1902, London, 1966, P. 63.

(٣٦) يحيى، د. جلال،التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر،(الإسكندرية:دار العودة، ١٩٦٥)،ط٢، ص ٦٨ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٣٨) جرانت ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .

(٤٠) مترنيخ: (الأمير كليمنس فون مترنيش) (Klemens Von Metternich) : ولد عام ١٧٧٣في مدينة كوبلينزبوسط غرب المانيا ، سياسي ورجل دولة نمساوي ومن اهم شخصيات القرن التاسع عشر،ينسب اليه وضع قواعد العمل السياسي الذي سارت عليه القوى الكبرى في اوربا طوال الأربعين عاما التي أعقبت هزيمة نابليون بونابرت،ينتمي الى اسرة نبيلة من وادي الراين عملت في خدمة الامراء الالمان ومنهم ال هبسبورغ، عين مستشارا للنمسا في سنة ١٨٠٩، ولعب دورا مهما في وضع قرارات مؤتمر فينا عام ١٨١٥، التي كان الغرض منها إعادة رسم خارطة اوربا السياسية،اشتهر بعدائه للنزعات القومية الحرة، هرب من فينا الى لندن بعد اندلاع ثورات عام ١٨٤٨ في انحاء اوربا وتنازل الامبراطور النمساوي فرديناند الأول ، وفي مارس ١٨٤٨ اعلن الامبراطور الجديد فرانز جوزيف قبول استقالة المستشار مترنيخ الذي عاش في لندن حتى تشرين الأول ١٨٤٩ ،حيث انتقل الى بلجيكا حتى عام ١٨٥١ ثم عاد الى فينا وبقي فيها حتى وفاته عام ١٨٥٩.للمزيد ينظر: Edward M Burns, Western Civilization , Eighth Edition, W.W.Norton and company , NewYork 1973, pp.212–218؛ A.J.P.Taylor ,the Habsburg monarchy 1809–1818,Hamish Hamilton, London ,1948,PP.96–105

(٤١) Temporally ,H.W.V. and L.M Penson ،0p.cit,P.66 ؛ هيز ، كارلتون ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٤٢) فردريك وليم الرابع(Friedrich Wilhelm 4): (١٧٩٥–١٨٦١)،ابن ملك بروسيا فردريك وليم الثالث الأكبر وخليفته ،حكم ملكا لبروسيا مابين عامي ١٨٤٠–١٨٦١ ، اشتهر بالعديد من المباني التي شيدها في برلين وبوتسدام ، كان محافظا في السياسة ورفض بشكل قاطع تسميته بلقب الامبراطور الألماني الذي عرضه عليه برلمان فرانكفورت في عام ١٨٤٩.كان وفيا للحركة الرومانسية التي ظهرت في المانيا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان يقف بحزم ضد تحرير المانيا ويطمح بتوحيد أراضيها ضمن اطار المشروعية التاريخية في قوانين الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، توفي عام ١٨٦١ ، للمزيد ينظر: Snyder,Louis–L؛ Basic History of Modern Germany(New Jersey–Van Nostrand Co.1957).Vol.2,p343.

(٤٣) **صالح ، محمد محمد ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر،المصدر السابق ، ص ١٣٨ .**

(٤٤) لويس الأول (Louis the Pious):ملك بافاريا من ١٨٢٥-١٨٤٨ من عائلة فيتلسباغ ، ابن ماكسيميليان الأول يوزف، ولد عام ١٧٨٨،اهتم بالفنون والاثار وبنى التماثيل والابنية ، واظهر احتراما للكنيسة ، كان المدافع الغيور عن عن استقلال المملكة وصديق الفنون والثوار اليونانيين والوطني الألماني المتحمس ،ولكن هيامه بالراقصة لولا مونتيز، اثار موجة من عارمة من السخط اجبرته على التنازل عن العرش لابنه ماكسيمليان الثاني في ١٩ اذار ١٨٤٨ بعد الثورات التي عمت اوربا عام ١٨٤٨، توفي عام ١٨٦٨بمرض السفلس، للمزيد ينظر: Snyder, Louis, op.cit,Vol.3,P.267.

(٤٥) ماكسيمليان الثاني(11 Maximilian):ابن لويس الأول ملك بافاريا ،حكم للمدة من(١٨٤٨-١٨٦٨)، بعد تنازل والده عن العرش لصالحه بعد ثورات ١٨٤٨ التي عمت اوربا للمزيد ينظر: Snyder, Ibid,P.564

(٤٦) صالح،محمد صالح، المصدر السابق، ص ١٣٩ .

(٤٧) بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٤٨) الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٤٩) الارشيدوق جون (Archduk John):هوالارشيدوق يوحنا النمساوي ولد في ٢٠ كانون ثاني ١٧٨٢ بفلورنسا وهو من أعضاء اسرة ال هابسبوك المالكة ،وهو الابن الثالث ل ليوبولد الثاني امبراطور الرومانية المقدسة وامه الامبراطورة واميرة اسبانيا ماري لويزا ،قائد عسكري برتبة مشير نمساوي والوصي على عرش الإمبراطورية الرومانية، وفي العام ١٧٩٠ اصبح والده الامبراطور الروماني المقدس وانتقلوا الى فينا،تولى جون قيادة الجيش في المانيا في أيلول ١٨٠٠ ، وعلى الرغم من معارضته الشخصية لتولي هذا المنصب .ثم اصبح مديرا لدائرة الهندسة والتحصين ، ثم اصبح في وقت لاحق مديرا لأثنين من الاكاديميات العسكريةواصبح رئيسا للحكومة النيابية المؤقتة التي شكلتها الجمعية الوطنية في فرانكفورت في أيار ١٨٤٨متوفي عام ١٨٥٩م ،للمزيد ينظر: Brewer-Ward,Danief A. the Honse of Habsburg, AGenealogy of the Descendants of Empress maria Teresi, Clearfield, 1996,P.65.

(٥٠) مراد ، د. خليل علي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

(٥٢) قاسم، محمد وحسين حسني، المصدر السابق، ص ١٢٦ .؛

(٥٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .

(٥٥) الادهمي، محمد مظفر، تاريخ أوربا..... ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٥٦) نوار ، عبد العزيز، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٣٠ .

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٣٠ .

(٥٩) جرانت، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(٦٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٠ .

(٦١) صالح، محمد محمد ،تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، المصدر السابق، ص ١٤٠ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٦٣) موسنييه ، رولان ، القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة يوسف اسعد، (بيروت ،دارعويدات ، ١٩٦٨)،ص ٩٨ .

(٦٤) المصدر نفسه، ص ٩٩ .

(٦٥) الدسوقي، كما ل، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٢١ .

(٦٧) Haffner.s,the Riseand fall of Prussia,TransLated by E.Oser, London,1980, P.44؛ الجبوري، مهدي صالح ،المصدر السابق،١٠٩.

(٦٨) William Carr,Atlistory of Germany 1815-1945,London,1974,P.79

(٦٩) Ibid,P.79

(٧٠) (الزولفراين .zollverein): اتحاد كمركي استحدث منطقة تجارية حرة في المانيا برعاية بروسيا وحدث الاتحاد تدريجيا، ففي عام (١٨١٨) الغيت الضرائب الكمركية في بروسيا واخذت الولايات الألمانية تسلم إدارة الكمارك الى بروسيا واعلن الاتحاد عام(١٨٣٣) وانظم له العديد من الولايات في الاحدى عشر سنة اللاحقة وبموجبه تم توحيد العديد من الرسوم والمقاييس المتعامل بها بين الولايات . ويعد ذلك من العوامل التي ساعدت على توحيد المانيا ، للمزيد ينظر: Britannica,Vol.7,PP.943-945؛بالمر، المصدر السابق ،ج١،ص٣٦٢.

(٧١) ت.ك. دوبوي، عباقرة الحرب: البحث والاركان العامة في المانيا (١٨٠٧– ١٩٤٥)، ترجمة حسن حسن،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٤)، ص ١٠٧.

(٧٢) بالمر، المصدر السابق ،ص١٤٧.

(٧٣) ابو عليه، المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٧٤) مراد، خليل علي، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٩٩

(٧٦) ابو علية، المصدر السابق، ص ٣٦١؛ قرقوط،ذوقان، الثورة الفرنسية ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٠) ، ص٦٠.

(٧٧) مقتبس من :دالماس، كلود، تاريخ الحضارة الاوربية، ترجمة توفيق وهبة،ط٢، (بيروت: دار عويدات،١٩٧٠)،ص١٧.

(٧٨) مقتبس من : McGraw –Hill Encyclopedia of World Biogrophy (New York-1973) The Bismark" .P223.' Vol.1.Art. "

(٧٩) المصدر نفسه ، ص١٨.

(٨٠) بنيامين دزرائيلي(Benjamin Disraeli) (١٨٠٤-١٨٨١)،سياسي بريطاني، ولد في لندن في ٢١كانون الأول ١٨٠٤ من اب إيطالي يهودي ، اصبح في عام ١٨٣٧م عضو حزب المحافظين في مجلس العموم، صار وزيرا للخزانة، ترأس الوزارة لمرتين١٨٦٨(، ١٨٧٤-١٨٨٠)، منح عام ١٨٧٦لقب ايرل، فصار يعرف ب لورد بيكونسلفيد (Beacon

sfield)، الف العديد من الروايات والكتيبات السياسية، توفي بتاريخ ١٩ نيسان ١٨٨١، وله من العمر سبعة وسبعون عاما،ينظر: Encyclopedia Britannica,Vol.3. PP.316-330

([٨١]) فرشوخ، محمد امين،المصدر السابق ص ٣٥-٤٠.

(٨٢) Berkeley G,F,H,Italy in the makink (London-Cambridge University Press-1968)؛ Salvadori,Massimo, Cavour and the Unifiction of Italy (New Jersey-Van Nostrand Co-1961).

(٨٣) فيشر ، المصدرالسابق ، ص ١٣٠ .

(٨٤) شلزويك وهولشتاين:هي المنطقة التي تتالف من الجزء الجنوبي من شبه جزيرة جوتلاند(Juttland peninsula)، والتي تربط الدنمارك ببروسيا ،وكانت هذه الدوقيات قد اتحدت منذ العصور الوسطى وعلى رأسها ملك الدنمارك بصفته دوقا عليها ، وكان اغلب هولشتاين المانيا" تقريبا" ، كذلك كانت شلزويك جزئيا ،أصبحت هولشتاين عضوا في الكونفدرالية الألمانية عام ١٨١٥، ومن خلال معاهدة براغ في اب ١٨٦٦وضعت شلزويك-هولشتاين تحت حكم بروسيا ، واشترطت معاهدة فرساي ١٩١٩ اجراء استفتاء في شمال شاليسويغ حيث يتواجد قسم كبير من السكان الدنماركيين . ونتيجة لذلك ادمجت المنطقة شمالي فلسنبرغ فيورد بالدنمارك في ٢٠ تموز ١٩٢٠ ، وظلت شلزويك-هولشتاين ضمن المانيا . ينظر :بالمر المصدر السابق ، ج٢،ص٢٦١-٢٦٢.

(٨٥) المصدر نفسه ، ص ٣٦١ .

(٨٦) ذوقان ، قرقوط ، المصدر السابق ،ص ٦٠ .

([٨٧])نابوليون الثالث:شارل لويس نابوليون(Charles Louis NapoleonIII):ابن اخ الامبراطور نابوليون الأول(١٧٦٩-١٨٢١)(١٨٠٤-١٨١٥) ، ولد في باريس عام ١٨٠٨، وتولى رئاسة الجمهورية في المدة (١٨٤٨-١٨٥٢) واصبح امبراطورا لفرنسا في المدة مابين(١٨٥٢-١٨٧٠)،هزم امام القوات البروسية في معركة سيدان وتوفي في الاسر .للمزيد ينظر:

, Al bert, NapoleonIII(Agret life in Brief), U.S.A., 1955,PP. 3-146. Gerard,

(٨٨) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

(٨٩) خطاب ، محمود شيت ، المشير فون روشتد ، (بغداد:مكتبة النهضة ، ١٩٨٢) ، ص ٢١ .

(٩٠) يحيى ، جلال ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٩١) المصدر نفسه ، ص ٧١ .

(٩٢) هيز، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٩٣) تايلر ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(٩٦) فرشوخ ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٩٧) صالح ، محمد محمد ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، المصدر السابق،ص ١٤٢ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(٩٩) ابوعليه، المصدر السابق، ص ٣٧١ .

(١٠٠) قاسم، محمد، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(١٠١) المصدر نفسه، ص ١٢٩ .

(١٠٢) أبو عليه، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(١٠٣) ايزابيلا الثانية (Isabella II):ابنة فرديناند السابع وماريا كريستينا ولدت في ١٠ تشرين اول ١٨٣٠ في مدريد، تولت عرش اسبانيا بعد وفاة والدها ١٨٣٣وتحت وصاية والدتها و(الجنرال اسبيرتيرو)(General Espartero)، طالب عمها (دون كارلوس)(Don Carlos) بالعرش وحدثت حرب أهلية،تولت الحكم مباشرة في المدة (١٨٤٣–١٨٦٨) ، تزوجت عام ١٨٤٦ من الأمير فرانسيسكو دي اسيسي .لم تستقر الأوضاع السياسية في البلد في عهدها وعزلت عن الحكم اثلر ثورة ١٨٦٨ وتنازلت عن العرش لولدها (الفونسو الثاني عشر)(Alfonso XII) واتخذت من فرنسا منفى لها حتى وفاتها في عام ١٩٠٤، للمزيد ينظر: , Lenman, Bruce .P .(ed),Chamber Dictionary World History Gonsultant Great Britain, Claysltd.,1994,P.461

(١٠٤)(١٧٩٠–١٨٦٥): الابن الثالث لفرنسيس فريدريك دوق ساكس– كوبرغ، انتخب ملكا Leopold I ليوبولد الأول( )(على بلجيكا بعد انفصالها عن هولندا واعلانها دولة مستقلة واستمر حكمه من(١٨٣١–١٨٦٥) ، تزوج من الاميرة شارلوت ابنة ملك بريطانيا جورج الرابع وبعد وفاتها تزوج من ابنة الملك الفرنسي لويس فيليب .للمزيد:ينظر: H.C.G.Harrison, , . Matthew ,and Brin (ed), Oxford Dictionary of National Biography (from the earliest times to the year 2000) ,Great Britain,oxford University Press,2000,P,342 ؛ The New Encyciopedia Britannica, Vol. 16,PP.10–13

(١٠٥) وليم الأول(William 1)(١٧٩٧–١٨٨٨) ملك بروسيا (١٨٦١–١٨٨٨) وامبراطور المانيا (١٨٧١–١٨٨٨)،ثم صار وصيا على أخيه المخبول فردريك وليم الرابع(١٨٥٨) وخلفه ملكا على بروسيا ١٨٦١.كان بسمارك الشخصية المسيطرة على مصائر بروسيا ثم المانيا خلال حكمه حينما عينه مستشارا عام ١٨٦٢.قاد وليم بنفسه الجيش البروسي في الحرب البروسية– الفرنسية،ونودي به عند انتهائهاامبراطورا لألمانيا في قاعة المرايا بقصر فرساي في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١ لم يكن الامبراطور الا رمزا لاتحاد المانيا الجديد،خلفه ابنه فردريك الثالث (ت١٨٨٨)للمزيد ينظر:ا بالمر ، المصدر السابق،ج٢،ص٣٩٠–٣٩١.

(١٠٦) جرانت، المصدر السابق ، ٢٤١ .

(١٠٧) بونـــد، بـــراين، الحـــرب والمجتمـــع فـــي أوربـــا–١٨٧٠ – ١٩٧٠، ترجمـــة ســـمير الجلبـــي،ط ٢،(بغداد:دارالمأمون،١٩٨٨)، ص١٢١ .

(١٠٨) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(١٠٩) الأمير كارل أنطون (Karl Anton):من عائلة هوهنزليرن زيغمارتيغن (١٨١١–١٨٨٥) ،كان رئيس مجلس النواب ١٨٦٩،ثم رئيس وزراء بروسيا ثم اميرا"، تنازل عن العرش لصالح ابنه ليوبولد في ٢٧ آب ١٨٤٨.للمزيد ينظر:شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، Org./ wiki / Karl– Anton – Prince– of –Hohenzollern– https: //en.wikipedia.

(١١٠) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(١١١) تايلر، المصدر السابق، ص ٣٣ .

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(١١٣) المصدر نفسه، ص ٣٤ .

(١١٤) مراد، المصدر السابق، ص ٢٠٠ .

(١١٥) مقتبس من :أبو عليه ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .

(١١٦) المصدر نفسه، ص ٣٧٨ .

(١١٧) صالح، محمد محمد ،تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(١١٨) مولتكه (هيلموت فون مولتكه)(Helmuth Von Moltke)(١٨٠٠-١٨٩٨) :قائد بروسي تولى رئاسة اركان الجيش الروسي (الذي صار الجيش الألماني بعد تأسيس الإمبراطورية الألمانية عام ١٨٧١) من ١٨٥٧-١٨٨٨، قاد الجيش البروسي الى النصر ضد الجيش النمساوي عام ١٨١٦ وضد الفرنسيين عام ١٨٧٠ ،تقاعد من رئاسة الأركان ١٨٨٨ ،للمزيد ينظر: Rodes, John E, Germany,History,U.S.A.,Holt,Rinehard and Winston,(N,D),PP.379-407

(١١٩) بوند، براين، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(١٢٠) المصدر نفسه، ص ١٢٤ .

(١٢١) الدسوقي، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(١٢٢) قرقوط، ذوقان، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(١٢٣) المصدر نفسه، ص ٦١ .

(١٢٤) Engels. F, the Role of Forcein History: Astudy of Bismarcks PoLicy of Blood in Iron,Translated By Jack Cohen , London , 1968,P.59

(١٢٥) مراد، المصدر السابق، ص ٢٠١ .

(١٢٦) المصدر نفسه، ص ٤٢ .

(١٢٧) جرانت، المصدر السابق، ص ٢٤٣ .

(١٢٨) أبو عليه، المصدر السابق، ص ٣٧٩ .

(١٢٩) هيز، المصدر السابق، ص ١٦٢ .

(١٣٠) تايلر ، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(١٣١) فرشوخ، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(١٣٢) المصدر نفسه، ص ٤٣ .

(١٣٣)| الرايشتاغ(Reichstaq):اسم اطلق على البرلمان الألماني الاتحادي منذ عام ١٨٧٠ حتى عام ١٩٤٥ ،وكان يتألف من ٨٥٠ عضوا اثناء الحكم النازي الذي انحسرت اختصاصات المجلس التشريعية وأصبحت اختصاصاته الاستماع لخطب الزعيم هتلر، ثم اصبح يضم ٤٠٠ عضو ينتخبون مدة خمسة سنوات بالتصويت العام من قبل الذكور، وللامبراطور الحق في حله بعد موافقة البندسرات في أي وقت يشاء وهذاالمجلس اقل قوة من مجلس العموم البريطاني

ومن مجلس النواب الأمريكي للمزيد ينظر:عطية الله، احمد ، القاموس السياسي،(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨)،ص٥٥٩.؛ سليمان، علي حيدر، تاريخ اوربا الحديثة ،ط٣،(بغداد :مطبعة دنكور الحديثة،١٩٩٠)،ص٣٦٦

(١٣٤) فرشوخ، المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(١٣٥) مراد، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

(١٣٦) فرشوخ ، المصدر نفسه، ص ٤٤ .

(١٣٧) صالح ، محمد، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(١٣٨) المصدر نفسه، ص ١٤٥ .

(١٣٩) فرشوخ، المصدر السابق، ص ٤٥ .

(١٤٠) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

(١٤١) فيشر، المصدر السابق، ص ١٣٥ .

(١٤٢) المصدر نفسه، ص ١٣٦ .

[١٤٣]) عبد العزيز سليمان نوار، اوربا من الحرب البروسية الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية،(القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢)، ص١٠٩.

([١٤٤]) عباس، محمد يحيى احمد، العلاقات السياسية بين بريطانيا وألمانيا ١٨٧١–١٨٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد:كلية التربية ابن رشد،٢٠٠٧م)،ص٢٣.

[١٤٥]) المصدرنفسه،ص٢٣.

[١٤٦]) الدسوقي، محمد كمال،تاريخ اوربا الحديث١٨٠٠–١٨١٨،(القاهرة:مطبعة النهضة الجديدة،د.ت)،ص ١٥٢.

[١٤٧])السوداني، الدكتور صادق حسن،التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا في العهد الفكتوري ١٨٣٧–١٩٠١،(جامعة بغداد: كلية الاداب– قسم التاريخ،٢٠٠٥)،ص٩ ؛ مورو، اندريه، بريطانيا في عهد الملكة فكتوريا–سيرة دزرائيلي–،ترجمة متري عثمان،(بيروت: دار المنشورات العربية، ١٩٦٩م)، ص٢٢٧.

[١٤٨]) السوداني، المصدر نفسه ، ص٩؛ موروا ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٨.

[١٤٩])G.P.Gooch ,Studies in Diplomacy and Statecraft London,1942,P 243

[١٥٠]) Ibid,P.243

[١٥١]) الدسوقي، المصدر السابق ،ص٨٩.

[١٥٢])المصدر نفسه، ص٩٠.

([١٥٣]) نوار عبد العزيز سليمان، اوربا من الحرب البروسية الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ،المصدر السابق، ص٦٢–٦٣.

([١٥٤]) فشر ، هـ– .أ.ل ،تاريخ اوربا في العصر الحديث١٧٨٩–١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع،ط٤،(القاهرة: دار المعارف ،١٩٦٤م)، ص١٠٦.

([١٥٥]) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(١٥٦) Lud wing, Emil, Bismarck(the story of fighter),U.S.A,little Brown and company,1926,PP.210. ؛ Rodes, John E, Germany, History, U.S.A,Holt,Rinehard and Winston,(N,D),PP.379-407.

(١٥٧) Rodes, Ibid, P.380 ؛Ludwing, Ibid,P.210

(١٥٨)جرانت، المصدر السابق ،ص ٢٤٤.

(١٥٩) المصدر نفسه، ص٢٤٤.

(١٦٠) Gooch, op ,cit , P.244

(١٦١) Ibid,P244

(١٦٢) هنداوي، د.سهام محمد، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية – العثمانية (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م-١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)،وثائق سرية،(سوريا: دار نينوى،١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ص٧٤.

(١٦٣) للمزيد عن نسبة التطور الصناعي في المانيا بعد الوحدة الألمانية ١٨٧٠ ينظر: التكريتي: د.هاشم صالح ، التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى،" المؤرخ العربي" ،(مجلة)، بغداد ، العدد(٢٧)،١٩٨٦م،ص٤١.

(١٦٤) المحافظة، علي، العلاقات الألمانية – الفلسطينية (١٨٤١-١٩٤٥)،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٨١)،ص١٢؛هنداوي ، د. سهام محمد ، المصدر نفسه ، ص ٧٤.

(١٦٥) سنو، عبد الرؤوف، المانيا والإسلام في القرن التاسع عشر والعشرين ،(دمشق : دار الفرات، ٢٠٠٧)، ص٢٩.

(١٦٦) Rodes, , op.cit , P.381 ؛ Ludwing, op.cit ,P.211

(١٦٧) Rodes, Ibid, P.381 ؛Ludwing, Ibid,P.211

(١٦٨) Gooch, op ,cit , P.244؛ ا بوند، براين، المصدر السابق ،ص١٤٩.

(١٧٠) مراد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الاطاريح والرسائل الجامعية

١-الجبوري، مهدي صالح هادي، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١، دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية،٢٠٠٤م)، ص,٩٩

٢-عباس، محمد يحيى احمد، العلاقات السياسية بين بريطانيا وألمانيا ١٨٧١-١٨٨٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة بغداد:كلية التربية ابن رشد،٢٠٠٧م).

٣- العبيدي، احمد ناطق إبراهيم،المضايق العثمانية – البسفور والدردنيل ١٧٨٩-١٨١٥. دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد،٢٠٠٣م).

ثانيا المصادر باللغة العربية

١- الادهمي، د . محمد مظفر، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث،(الرباط:مطبعة المعارف، ١٩٨٤)

٢– أبوعليه،د.عبد الفتاح حسن واسماعيل ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،(القاهرة: دار المريخ، ٩٧٩)،

٣–حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، فلسفة التاريخ،عالم الفكر،المجلد ٤،(الكويت:مطبعة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والاداب،١٩٧٤)،

٤–المحافظة، علي، العلاقات الألمانية – الفلسطينية (١٨٤١–١٩٤٥)،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٨١)،

٥–خطاب ، محمود شيت ، المشير فون روشتد ، (بغداد:مكتبة النهضة ، ١٩٨٢) ، ص ٢١ .

٦– قرقوط، ذوقان، الثورة الفرنسية ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٠) ، ص٦٠.

٧–سنو،عبد الرؤوف، المانيا والإسلام في القرن التاسع عشر والعشرين،(دمشق: دار الفرات، ٢٠٠٧)،

٨– صالح، د.محمد محمد وآخرون ،تاريخ أوربا في القرن التاسع عش،(بغداد:مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٥)،

٩– = = = == = ، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠–١٧٨٩،(جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٨١)،

١٠–عبد العزيز سليمان نوار ، اوربا من الحرب البروسية الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ،(القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢)،

١١–يحيى، د. جلال،التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر،(الإسكندرية:دار العودة، ١٩٦٥)،ط٢،

١٢–مراد،د.خليل علي وآخرون،دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر،ط ٢،(الموصل:جامعة الموصل، ١٩٨٨)،

١٣–نوار، دكتور عبد العزيز سليمان ودكتور عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ،(بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)،

١٤–هنداوي ،د.سهام محمد، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية – العثمانية (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م–١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)،وثائق سرية،(سوريا: دار نينوى،١٤٣٦هـ–٢٠١٥م)،

ثالثا:المصادر المعربة:

١–،أ.ل. فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث، ج ٣،ترجمة أحمد نجيب ووديع الضبع،(القاهرة:دار المعارف، ١٩٥٨)، ط١،

٢–ت.ك. دوبوي ،عباقرة الحرب: البحث والاركان العامة في المانيا (١٨٠٧– ١٩٤٥)، ترجمة حسن حسن،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٤)،

٣–:دالماس، كلود، تاريخ الحضارة الاوربية، ترجمة توفيق وهبة،ط٢،(بيروت:دارعويدات،١٩٧٠)،

٤ –بوند، براين، الحرب والمجتمع في أوربا–١٨٧٠ – ١٩٧٠، ت.سمير الجلبي،ط ٢،(بغداد:دارالمأمون،١٩٨٨)،

٥–موسنييه،رولان،القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة يوسف اسعد، (بيروت ،دارعويدات ، ١٩٦٨).

رابعا:المصادر باللغة الإنكليزية:

1- Barrac Lough.G,TheOrigins of Modern Germany, London,1957

Francic Dvornik ,the Making of Central of Germany Under Otto the great, London ,1963

2- DiLL,M, Germany:A Modern History,the University of Michigen press,1966 Thomoson.D,Europe

3- LiTuATURE:oxford Unifersity Press ,1976

4- cobban ,A, A History of modern France 1799-1871,Penguin Book Bungay,Britain,1972,voL.2

5- Bismarck , Otto prince Von , Bisbarch the man and the state TransLafed from the German Under the Supervison of A.J.ButtLer, London, 1998,VoL.11

6- TemperLey ,H.W.V. and L.M Penson, Foundation, of British Foriegan policy 1792-1902, London, 1966

7- Edward M Burns, Western Civilization , Eighth Edition, W.W.Norton and company , NewYork 1973

8- A.J.P.Taylor ,the Habsburg monarchy 1809-1818,Hamish Hamilton, London ,1948

9- Brewer-Ward,Danief A. the Honse of Habsburg, AGenealogy of the Descendants of Empress maria Teresi, Clearfield, 1996,P.65.

10- Lenman, Bruce .P .(ed),Chamber Dictionary World History , Gonsultant Great Britain, Claysltd.,1994,

11- Rodes, John E, Germany,History,U.S.A.,Holt,Rinehard and Winston,(N,D),PP.379-407 ١٤ -

12- Joyce M.H.Reid: the Conctse oxford Dictinary of French Lituature:oxford Unifersity Press ,1976,

13- Berkeley G,F,H,Italy in the makink (London-Cambridge University Press-1968) - ١٦

14- Salvadori,Massimo, Cavour and the Unifiction of Italy (New Jersey-Van Nostrand Co-1961).

15- Engels. F, the Role of Forcein History: Astudy of Bismarcks PoLicy of Blood in Iron,Translated By Jack Cohen , London , 1968

الموسوعات باللغة العربية والمعربة:

١-الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ج ١ ، ترجمة فيصل السامر ،(بغداد: دار المأمون ، ١٩٩٢)،

٢-الموسوعة العربية الميسرة ، ج١، (بيروت:دار المنار،١٩٧٦)

٣-الموسوعة الثقافية ،(القاهرة -نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر) ج٢،

٤- طرابيشي، جورج ،معجم الفلاسفة ، (بيروت:دار الطليعة ،١٩٨٧م).

الموسوعات باللغة الإنكليزية

1- H.C.G.Harrison, Matthew ,and Brin (ed), Oxford Dictionary of National Biography (from the earliest times to the year 2000) ,Great Britain,oxford University Press,2000,

2- Benet ,W.R. The Reader Encyclopedia, j.w.Arrow smith,Bristol, 1977 .

3- McGraw –Hill , Encyclopedia of World Biogrophy (New York-1973) Vol.1.Art. "

4- **since** NapoLion, penguin Book,AuLesbarg,Britain,1983

5- The New Encyclopedia Britannica, Vol. V -16

المقالات والبحوث باللغة العربية

١-التكريتي: د.هاشم صالح ، التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى،" المؤرخ العربي" ،(مجلة)، بغداد ، العدد(٢٧)،١٩٨٦م،

٢-فرشوخ ،د. محمد أمين،(بسمارك) موحد المانيا، "تاريخ العرب والعالم)"،(مجلة)،السنة ٣ ، العدد ٢٦، بيروت ، دار النشر العربية، ٤كانون أول – ١٩٨٠.

٣-بحيري ،د.مروان، بسمارك والمسألة الشرقية ،ترجمة وليد حمارنة،" تاريخ العرب والعالم" ، (مجلة)، بيروت ، العدد(٨١) ،تموز ١٩٨٥،

شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

Org./ wiki / Karl- Anton - Prince- of - Hohenzollern-:

https: //en.wikipedia.